جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

الدور النضالي للمجاهد لخضر بورقعة

مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين

✓ بن خليفة حبيبة.

✓ خيرة طيبي.

إشراف الدكتور :

بوقرين عيسى .

لجنة المناقشة :

رئيس اللجنة	سعودي أحمد
مشرفا	بوقرين عيسى
مناقشا	عطية محمد

السنة الجامعية : 2022/2021

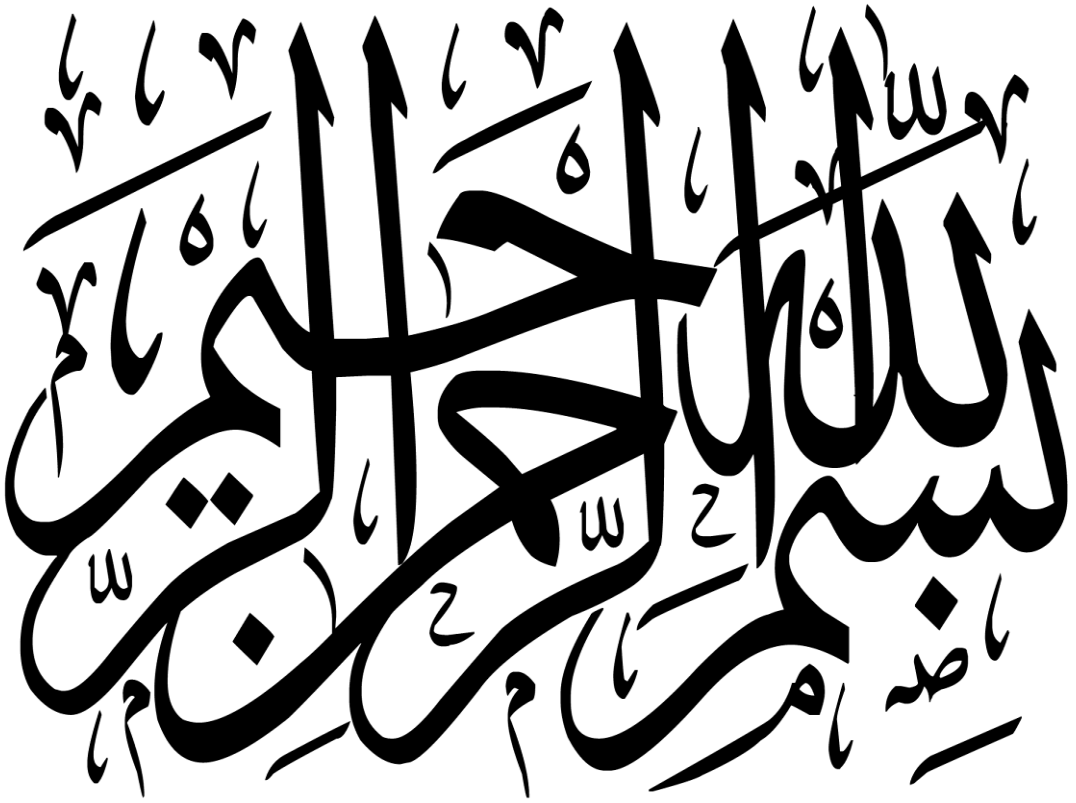
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد الله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد

الحمد الله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضل الله تعالى ونقول أن الإنسان وجد على وجه البسيطة ولم يعش بمعزل عن باقي البشر وفي جميع مراحل الحياة يوجد أناس يستحقون منا الشكر و أولهما هما الأبوان لما لهما من الفضل ما يبلغ عنان السماء فوجودهما سبب للنجاة والفلاح في الدنيا والاخرة وكذلك إلى إخوتي وأصدقائي فلقد كانوا بمثابة السند في سبيل استكمال المذكرة،ولا ينغي أن أنسى أساتذتي ممن كان لهم الدور الأكبر في مساندتي ومدي بالمعلومات القيمة والتوجيهات التي ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة او دعوة صالحة.

ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم

الإهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "

إلى منبت الفرح والسعادة ، أرض الكفاح والسيادة وطني الحبيب الجزائر، الى من بعث في نفسي الثقة والأمان،الى من لا أنسى فضلهما علينا طولا الزمان،إلى تلك العيون التي سهرت من اجل ان تشرق الشمس الامنيات إلى ابي الحبيب العزيز حفظه الله طيبي محمدو أمي العزيزة الغالية طيبي ميرة أطال الله عمرهما والدي الفاضلين كان رمزا الأبوة ومصدر الحنان والعطاء

إلى أخي وروحي وشهيد الوطن "طيبي جلول ".

إلى اساتذتي الذين يرجع لهم الفضل في تنوير عقولنا بنور العلم والكلمة والأخلاق الحسنة ورسمو لنا طريق البحث والإجتهاد.

إلى أقرب الناس لنفسي إخوتي الأعزاء : بغداد ،عبدالقادر ، عبدالحافيظ ، خضرة ، نورة ،نسيمة ، شافية ، مليكة ، إلى البراعم الصغيرة : علي ، مهدي ، فاتح ، حنين .

ومن كان عونا لي : عبد العزيز ، أسامة ، بدر الدين ،سايح مسعود ،جمال

إلى صديقاتي ورفيقات دربي في الحياة والدراسة :بن يمينة هدية ، مريم طيبي .

إلى كل صديق مخلص : لمين ، قدور ، أنور، سمية ،ندى ، نعيمة ، فاطمة ، حبيبة حليمة ، مسعودة ، مسعودة ، غنية ، ربيحة ، سهيلة ، فتيحة .

إلى كل هؤولاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع راجية من المولى عز وجل التوفيق .

- الطيبي خيرة -

الإهداء

أستهل شكري أولا للمولى عز وجل ونشكره الذي بتوفيق منه تمكنا من إنجاز هذه المذكرة ؛

❖ إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله كانا هما سندي في الحياة وفخري وعزتي وقرة عيني إلى أمي العزيزة وأبي الغالي.

❖ إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنياالفانية.

❖ إلى كل أصدقائي, فاطمة الزهراء ,وبشرى, وإخواتي ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي الجامعية ومن تحلوا بالإخاء وتميزوا بالعطاء صديقاتي بالإقامة الجامعية.

❖ إلى كل من يحمله قلبي ولم يكتبه قلمي.

- بن خليفة حبيبة -

قائمة المختصرات

الكلمة	اختصارها
ترجمة	تر
تقديم	تق
الجزء	ج
طبعة	ط
دون تاريخ النشر	(د.ت.ن)
حركة انتصار الحريات الديمقراطية	(ح.إ.ح.د)
جبهة التحرير الوطني	(ج.ت.و)
جيش التحرير الوطني	(جيش.ت.و)
جبهة القوى الاشتراكية	(ج.ق.ا)
الجيش الوطني الشعبي	(ج.و.ش)
الحركة الوطنية الجزائرية	(ح.و.ج)
الصفحة	ص

يعتبر لخضر بورقعة شخصية تاريخية بارزة فذة في تاريخ ثورة التحرير،عرف مع من عاصره من رفقائه في الكفاح بإخلاصه وشهامته وشجاعته فكان رمزا بارزا في قيادة الثورة بالولاية التاريخية الرابعة، لكن التاريخ لم ينصف هذا الرجل، وللتعرف على لخضر بورقعة يتطلب من الأمر رسم صورة عن نشأته وأعماله ونضاله قبل توليه المسؤوليات الثورية والسياسية باعتبار أن هذه الأمور تسهم في التعرف أكثر على هذه الشخصية.

1) أهمية الموضوع:

تمثل الثورة الجزائرية (1954 1962) أو ثورة المليون شهيد،والتي اندلاعت 1 نوفمبر 1954 ضد المستعمر الفرنسي والتي دامت 7سنوات ونصف، من اجل تحرير البلاد من الإستعمار الفرنسي والتي استشهد فيها أكثر من مليون ونصف مليون شهيد جزائري والتي تعتبر من أعظم ما شهد التاريخ من ثورات والتي انتهت باستقلال الجزائر يوم 5جويلية 1962 ،وإنّ تطرقنا لتاريخ لثورة الجزائرية يفرض علينا الحديث عن الأسماء التي ساهمت بشكل أو بأخر في نجاح الثورة وكذالك ساهموا في إعداد جيل الفاتح نوفمبر 1954 الذي صنع المعجزة كون إن الثورة الجزائرية هي الثورة الوحيدة في العالم التي قادتها وثيقة وهي بيان أول نوفمبر 1954.فهؤلاء الرجال الذين امنوا بوطنهم وأقسموا أن يعيشوا فيها وأن يدفنوا فيها شهداء ،فمنهم من نال شرف الشهادة في سبيل وطنه ومنهم من عاش حر حتى بعد الاستقلال ،ويعتبر الحديث عن أبطال الثورة ورجالها ليس بالأمر السهل.

ومن هنا يمكننا الحديث عن أهم الشخصيات التي عاشت الثورة من أولها ، إلى أخرها أمثال لخضر بورقعة من الشخصيات التي تستحق الدراسة والبحث عن حياته لمعرفة الكثير من المعلومات عنه ، لأنه مناضل سياسي ويعتبر مجاهد عاش الثورة حتى الاستقلال لهذا وجب التسليط عن مسيرته'ومن هذا المنطق جاءت هذه الدراسة تحت عنوان "دور النضالي للمجاهد لخضر بورقعة".

2) أسباب اختيارالموضوع:

وكان ا اختيارنا لهذا الموضوع جملة منالأسباب أهمها:

- رغبتنا الشخصية عن المواضيع التي تتكلم عن الثورة بسبب اهتمامي بالثوار والمناضلين وشهاداتهم المهمة المتعلقة بالثورة التحريرية 1962/1954.
- اهتمامي لمعرفة أهم المناضلين الذين عاشوا الثورة من أولها إلى أخرها حتى الاستقلال.
- رغبتنا الملحة في دراسة تاريخ ثورتنا المجيدة من اجل التعرف على مختلف المراحل الحاسمة التي مرت بها الثورة طول الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي.

- محاولة التعرف على شخصية لخضر بورقعة و أهم ما عاشه أثناء الثورة .

6- الدراسات السابقة :

ومن الدراسات السابقة المعالجة لهذاالموضوع :

دراسة تحليلية نقدية لكتاب شاهد على اغتيال الثورة للخضر بورقعة,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ,من إعداد الطالبتين أمينة سيحاوي ,ووفاء تراس.

ذاكرة الولاية الرابعة ، الخطوط الحمراء للولاية الرابعة،مجلة ذاكرة الولايةالرابعة،العدد 2،دار القصبة،الجزائر،2005.

7-المنهج المتبع:

في بحثنا هذا أتبعنا على المنهج التاريخي بحكم أننا نقوم بدراسة تاريخية على حياة ونشاط المجاهد لخضر بورقعة من أجل هذا فهوا ضروري لدراستنا في كيفية استعراض الأحداث التاريخية.

3) طرح الإشكالية:

تتمثل إشكالية الدراسة في محاولة معرفة شخصية لخضر بورقعة ، لهذا وجب التسليط على مسيرته ونشاطه الثوري خلال الثورة التحريرية 1954 في المجال السياسي والعسكري وكذلك الذي قدمه منذ انضمامه للثورة إلى غاية لاستقلال 1962.و من خلال هذا الإشكال نطرح التساؤلات التالية :

- من هو لخضر بورقعة ؟ وكيف نشأ ؟
- فيما يتمثل النشاط الثوري للمجاهد لخضر بورقعة أثناء الثورة التحريرية.
- ما هو دوره في الثورة التحريرية ؟.
- كيف وصل إلى قيادة المنطقة الرابعة ؟.
- ما هي أهم أعماله وإنجازاته؟

4) خطة البحث:

ولقد اعتمدنا لدراسة هذا الموضوع تقسيم خطة البحث الى مقدمة وفصلين على أمل أن نحيط بجوانب البحث ومجموعة من الملاحق وقائمة البيبلوغرافية وفهرس المحتويات.

أما الفصل الأول تناولنا فيه ثلاث مباحث تضمنت نشأة وحياة المجاهد لخضر بورقعة بكل جوانبه و أهم المحطات التي مر بها.

وأما الفصل الثاني تناولنا فيه الدور النضالي للمجاهد لخضر بورقعة من 1954 الى 1962 تضمن

المبحث الأول دوره النضالي خلال الثورة الجزائرية في المجال العسكري وأما المبحث الثاني تناول دوره النضالي في الثورة في المجال السياسي بعد الاستقلال.

وفي الأخير يأتي المبحث الثالث لخضر بورقعة بعد الاستقلال من 1962الى وقت وفاته ، حيث يتضمن المطلب الأول لخضر بورقعة رمزا للنضال الوطني الجزائري وأما المطلب الثاني يتكلم عن رحيل و وفاة المجاهد لخضر بورقعة رجل الثورتين.

5) عرض المصادر والمراجع:

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع وكان من بين المصادر ، التي اعتمدت عليها في دراستي لهذا الموضوع: هيا مذكرات شاهد على اغتيال الثورة للمجاهد لخضر بورقعة وكذلك كتاب محمد تقية عنوانه الثورة الجزائرية ، و كتاب ثوار عظماء للكاتب محمد عباس.

كما اعتمدنا أيضا على مجموعة مختلفة من الجرائد والمجلات وكذلك المنظمة الوطنية للمجاهدين وهيا التي سلطت الضوء على نقاط تفيد الدراسة .

6) أهم الصعوبات التي واجهتنا:

- صعوبة الإلمام بمختلف جوانب المواضيع المتعلقة بالثورة التحريرية وذلك لندرة الدراسات التي تتكلم عن أهم المناضلين .
- صعوبة التنقل إلى المكتبات والجامعات خارج الولاية.
- ندرة الوثائق الأرشيفية المتعلقة بالمناضل لخضر بورقعة .
- عدم وجود مصادر ومراجع كافية للبحث كالمصادر الثانوية كالمجلات العلمية المحكمة الكتب و التقارير.

مقـــــدمة

الفصل الأول

حياة ونشاط لخضر بورقعة

❖ **المبحث الأول** : نشأة لخضر بورقعة

❖ **المبحث الثاني** : خدمته العسكرية و الثورة الجزائرية.

المبحث الثالث : أهم المحطات في حياة لخضر بورقعة.

المبحث الأول : حياة لخضر بورقعة

المطلب الأول : نشأة لخضر بورقعة

ولد سي لخضر في 15 مارس 1933م بقرية أولاد تركي بلدية العمارية[1] ولاية المدية[2] ، اسمه الحقيقي أحمد بورقعة أما تسمية لخضر المعروف بها إلى غاية اليوم فقد استمدها من اسم أخيه الأكبر الذي توفي قبل عام من ولادته، حيث خشيت عائلة لخضر بورقعة أن تجبره القوات الفرنسية على الإلتحاق بالخدمة العسكرية الإجبارية التي فرضتها على الشعب الجزائري منذ سنة 1912 م، فأطلقت عليه اسم أخيه الأكبر على أساس انه متوفي ، سي لخضر بورقعة، أو الرائد سي لخضر كما يسميه رفاقه في السلاح، انضم صغيرا إلى حزب الشعب الجزائري الذي تأسس عام 1937م،ويعتبر إمتداد لحزب نجم شمال إفريقيا، حضر الإجتماع التأسيسي أزيد من 300 مناضل وتم انتخاب مصالي الحاج رئيسا للحزب الذي قرر نقل نشاطاته إلى الجزائر بعد عودة الأخير في 18 يونيو/حزيران 1937م. بسرعة أصبح حزب الشعب منظمة سياسية قوية ، وحركة وطنية بحتة عرفت بقوة التنظيم والإنتشار الواسع في كل المدن الجزائرية مستفيدا من مناضلي "النجم" السابقين وتجاربهم السياسية، وأصدر حزب الشعب عدة صحف لنشر أفكاره ومبادئه ومنها "الأمة - الشعب"، التي كان يديرها الشاعر مفدي زكريا[3].وإلتحق بالثورة في أوائل سنة 1956 و كان يكافح رفقة أبطال أفذاذ بالولاية الرابعة... سي بوقرة، وسي بونعامة، وسي صالح زعموم الذي ارتبط اسمه بقضية الإليزي.

- يتكلم عنه Yves Courie ويقول بأن بورقعة هو الوحيد الذي رفض أن يعدم سي صالح زعموم ...

1- العمارية تقع على بعد حوالي 25 كلم من شرق ولاية المدية، أنظر: أمينة سيحاوي ,وفاء تراس، **دراسة تحليلية نقدية لكتاب شاهد على اغتيال الثورة للخضر بورقعة,** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر, جامعة المدية.

2- لخضر بورقعة ،**مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة**، ط 4، دار الأمة, الجزائر، 2014، ص 05.

3- زياد المزغني، الشعب يريد،صحيفة الاستقلال، الشاب الثائر 2020/03/14 الجزائر https://WWW.alestiklal.net/ar/view/4009.

- ويتكلم عنه H. Alleg ويقول كان بورقعة قائد كتيبة الزبيرية التي قاومت بشجاعة نادرة القوات الفرنسية...

تدرج في المسؤولية من عضو في قيادة ناحية الى عضو في مجلس الولاية، ولعب 1960دورا هاما في الشمال محاولة عقد سلم منفرد مع ديغول (قضية سي صالح). غداة الاستقلال انتخب نائبا بالمجلس الوطني التأسيسي ثم شغل منصب محافظ في المدية، وفي ديسمبر سنة 1967 شارك في حركة الطاهر الزبيري وقد قبض عليه أثرها ولم يفرج عنه إلا سنة 1975.[1]

عين قبيل الاستقلال في مجلس قيادة الولاية الرابعة ثم عضوا بالمجلس الوطني للثورة، وبعد الاستقلال شارك في المجلس الوطني الأول ثم في اللجنة المركزية للمؤتمر الأول لحزب جبهة التحرير الوطني سنة 1964.

بورقعة معروف بشدة معارضته لجيش الحدود، وهو من المؤسسين الأوائل لحزب جبهة القوات الاشتراكيةFFS , ..

أدخلوه السجن ليلة الذكرى السادسة لعيد الاستقلال في 5 جويلية 1968 ، رفقة المجاهد (المرحوم) سليمان عميرات وآخرين بتهمة التحالف مع الطاهر الزبيري وكريم بلقاسم، وحكم عليه بثلاثين سنة سجنا نافذة ، وعرف سجون وهران، لامبيز، تيزي وزو الحراش إلى أن أطلق سراحه في شهر جوان 1975 إثر عملية جراحية خطيرة [2].

المطلب الثاني : التكوين التعليمي للخضر بورقعة

ينحدر لخضر بورقعة من أصول ريفية من دوار بني يعقوب بناحية شامبلان[3] هو ثالث الأخوة الذكور من خمس بنات و قبل الأخير في إخوته أو هم بالترتيب على التوالي: فاطمة علال، حليمة رابح، راضية، مسعودة احمد(سي لخضر) و الزهرة ، عرف منذ صغره بنشاطه و حيويته و ذكائه ،و اشتهر بين أبناء قريته بأولاد التركي بممارسة الرياضة القراشباشر لخضر بورقعة تعليمه و عمره لا يتجاوز 11 سنة بجامع سيدي صالح و هو نفسه جامع الطربةفي قرية أولاد التركي). أين شرع في حفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى زاوية سيدي خير الدين (حيث تلقى بها علوم الفقه و التاريخ و جزء من أمور الدين على يد شيخها الشيخ بن ربيع، و قد مكنته هذه الزاوية من إجراء اتصالات واسعة مع بعض أعضاء الحركة الوطنية من جمعية العلماء

1- محمد عباس ،**ثوار** عظماء ،مطبعة دحلب 108،شارع طرابلس ،حسين داي ،الجزائر ص 235.

2 - لخضر بورقعة: المصدر السابق ، ص 05.

3-سميت شاميلان نسبة إلى مؤسس كياك يكدا CharTiplain de Samiu الذي جاء أحفاده سنة 1830م و استولوا على عرش بني يعقوب الأبي و أسسوا منطقتهم كما فعل جدهم الأكبر بكندا و كان ذلك بسنة 1861م فأصبحت تسقى بهذا الاسم لغاية استعادة السيادة الجزائرية المزيد انظر: أمينة سيحاوي ,وفاء تراس: المرجع السابق ،ص43.

المسلمين[1] مثل الزيارة التي قام بها الطيب العقبي) و العربي التبسي الزاوية).

و إذا أردنا معرفة شخصية بورقعة أكثر نجد أنه كان محبا و متمسكا بالعلم و التعليم رغم الظروف الصعبة و حالة الفقر التي كانت تعيشها عائلته، فقد وجدناه يرتحل من منطقته العمرية إلى مناطق أخرى لطلب العلم.

المبحث الثاني : خدمته العسكرية و الثورة الجزائرية

المطلب الأول : خدمته العسكرية

عندما اشعلت جبهة التحرير الوطني فتيل الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 ، في إطار توجهات ثلاثة مختلفة بهدف استرجاع السيادة المغتصبة عن طريق الكفاح المسلح المتمثل في التوجه السياسي حيث دعت كافة التشكيلات السياسية إلى الإعلان ، عن حل نفسها رسميا من اجل الالتحاق مناضليها بالصفوف وكانوا يطمحون بصدق إلى استرجاع الاستقلال، أما من ناحية التوجه الإقتصادي والإجتماعي يرمي إلى استرجاع الأراضي المغتصبة لذلك سعت جبهة التحرير الوطني إلى تغيير هيكلة إقتصادية وإجتماعية وضعها الإستعمار الفرنسي ، طيلة الفترة الإستعمار وكذلك يوجد التوجه الحضاري الذي يشمل الدين والثقافة إنطلاقا من مجموعة من الحقائق أهمها ،أن الإستعمار لاقى مقاومة بطولية دعمتها المساجد والزوايا التي كانت منتشرة عبر مختلف أنحاء البلاد[2]. في نوفمبر تشرين الثاني 1954، وهو اليوم الأول من حياة الثورة الجزائرية لم يجد الرأي العام مصدرا للتعرف على ماحدث إلا أن البيان الذي أذاعته السلطات الاستعمارية ، حيلة من حيل التاريخ ليهزأ من صحافة لم تعرف طيلة أحقاب طويلة كيف تصغي إلى الجزائريين وتسمع شكاويهم.[3]

عند اندلا ع الثورة التحريرية كان لخضر بورقعة يؤدي الخدمة العسكرية الإجبارية في صفوف الجيش الفرنسي بأوروبا في وحدات قناصة الجبال ، وهي وحدات مدربة خصيصا على

1-أسس الجزائريون يوم 05 ماي 1931م بنادي الترقي بالعاصمة، و تشكلت من ابرز العلماء الجزائريين في هذه الفترة منهم: عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي ، الطيب العقبي، العربي التيسي، مبارك الميلي الأمين العمودي و الهدف الأساسي لهذه الجمعية.... انظر: أمينة سيحاوي ,وفاء تراس: المرجع السابق ،ص45.

2- محمد العربي الزبيري ،**تاريخ الجزائر المعاصر**(1962-1954)،ج2 ،منشورات اتحاد الكتب، 1999،ص6.

3- محمد حربي،**الثورة الجزائرية سنوات المخاض**،تر: عياد صالح المثلوثي، سلسلة صاد ،ص16.

المطاردة والتصدي في المناطق الجبلية الوعرة وهناك تكون تكوينا عسكريا جيدا ،حيث كان متواجد بضواحي جبال الألب ولذلك أطلقت عليهم تسمية les alpinists وقد أنهى خدمته العسكرية سنة 1955م ليلتحق بعدها بفترة قصيرة إلى صفوف الجيش التحرير الوطني، لكن قسوة الحياة الإجتماعية التي عاشها لخضر بورقعة وصرامة الخدمة العسكرية التي تلقاها جعلت منه شخصية فذة كان لها دور كبير في صفوف الثورة بالولاية الرابعة[1].

المطلب الثاني : التحاقه بالثورة التحريرية

لقد مثلت الثورة التحريرية تحولا عميقا في شخصية لخضر بورقعة ، خاصة وأن القرية التي ينتمي إليها كانت سياقه في دخول غمار النضال، فكان من الطبيعي أن تنجب شخصية مثل "سي لخضر " ليواصل مسيرته السياسية بعد الاستقلال شهد من خلالها العديد ، من الأحداث التي جعلته يقول بأن الثورة اغتيلت.

والتحق بورقعة بصفوف الثورة التحريرية إثر تعرضه لحادث مع العدو جعله يلتحق بالثورة ، فبعد إتمامه للخدمة العسكرية عاد إلى المنزل ومنها توجه إلى العمل فَحقول المتيجة ،وهناك تعرض لإصابة في عينيه جراء حادثة الغاز المسيل لدموع الذي أطلقه العدو عليه والأمر الذي اضطره للعودة إلى منزله من أجل العلاج،وفي فترة مكوثه في المنزل جاءت قوات العدو للقرية أولاد تركي وأمرتهم بالاجتماع في منطقة سيدي يحي بالقرب من سيدي سالم بالعمارية ، من أجل إيهامهم بأن فرنسا جاءت لمساعدتهم في إنشاء الطريق والمنشآت العديدة ،ولكن سكان الدوار لم يستطيعوا فهم لغة العدو إلا سي لخضر الذي كان من بين الحضور والذي استطاع الرد عليهم، وحين علموا بإتقانه للغة الفرنسية استفسروا عنه و طلبوا منه الذهاب معهم حتى وإنهم عرضوا عليه المعالجة الطبية ،ولكن وطنية الرجل جعلته يلتحق بصفوف الثورة بدل الرضوخ إلى العدو.[2]ومنا لأسباب المهمة التي جعلت بورقعة يلتحق بصفوف الجبهة التحريرية الوطنية ، وهي تلك الخلفية التاريخية النضالية لمنطقة أولاد تركي التي كان ينتمي إليها، حيث تعدى إحدى مناطق الولاية الرابعة التي عرفت بأسبقيتها في النضال منذ الفاتح من نوفمبر في الولاية الرابعة ، شهدت عمليات مختلفة عبر ربوع مناطقها منذ الوهلة الأولى لاندلاع الثورة

1- محمد عباس ،**ثوار عظماء، شهادات 17شخصية وطنية**،ط 2،دار هوما ،الجزائر، 2007 ، ص 335.
2- نفسه, ص 335.

كانت بقيادة سويداني بوجمعة وعمار أو عمران ضد مخازن أسلحة العدو بالمنطقة غنموا منها بعض البنادق ورشاشات. ثم انخرط في صفوف الثورة في أوائل عام 1956م ليبدأ نضاله مع أفذاذه من مجاهدي الولاية الرابعة كأحمد بوقرة ومحمد بونعامة وصالح زعموم ، ثم انتقل إلى ضواحي الأخضرية التابعة للمنطقة الرابعة قبل مؤتمر الصومام وهناك استطاع التكيف مع طبيعة الميدان ،والأمر الذي جعله يندمج بسرعة مع جبهة التحرير الوطنية هناك بعد مؤتمر الصومام سنة 1956م ، عين عضوا في مجلس الوطني لثورة التحريرية بعدها أصبح قائدا على الكتيبة الزبيرية ما بين1957م/1958م والتي يقوم عنها بورقعة أنها تشكلت في شهر أفريل 1957م بالناحية الرابعة من المنطقة الثانية وقد حملت اسم أول عسكري ،في الناحية وهو الزبير كانت تغطي مجالا جغرافيا يمتد من جبل اللوح غربا إلى برواقية شرقا ومن قصر البخاري جنوبا إلى مزايا الثانية ،ليترقى بعدها من مسؤول الناحية إلى مسؤول عسكري بالمنطقة الثانية للولاية الرابعة برتبة ملازم أول سنة 1960 وفي أواخر سنة 1961، تكون مجلس الولاية الجديدة بقيادة حسان الخطيب،وهناك أصبح لخضر من أعضائه برتبة رائد مكلف بشؤون العسكرية [1].

1- عائشة حسيني ،**الثورة بالمنطقة أولى بالولاية الرابعة**(1954م/1958م) ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ،ص31.

المبحث الثالث :أهم المحطات في حياة لخضر بورقعة

المطلب الأول: نقاط مضيئة في حياة الرائد لخضر بورقعة

اندلعت ثورة التحرير المباركة فقام جنود جيش التحرير بالعمليات العسكرية الأولى في كامل التراب الوطني.[1] ، وقد مرَّ لخضر بورقعة بجميع المراحل التاريخية التي مرت بها البلاد منذ الفاتح من نوفمبر 1954، الذي فجر فيه الشعب الجزائري ثورته المباركة حتى إدراك الاستقلال ، وشهد على أحداثه وعاش تناقضات بناء الدولة الفتية وصراع الرجال على السلطة واندساس البعض ، في أجهزتها لتمرير المشروع الاستعماري في الثقافة والسياسة والاقتصاد وهو المشروع الذي فشل العدو الفرنسي في إرساء قواعده طيلة 132سنة من الاستعمار والتي تعد أدق وأهم مراحل تاريخ الجزائر المعاصر، بحيث عاش تجربة الثورة التحريرية فنال شرف الجهاد جنديا مقاتلا وقائدا منظما في الولاية الرابعة ولقد كان المعارض المباشر للقاء الإليزي ولصناع حدثه ، بقيادة العقيد صالح زعموم قائد الولاية الرابعة ثم فاجعة استشهاد قائده ومعلمه سي محمد بوقرة ثم تأتي فرحة الاستقلال والحرية و النصر[2].

وتشاء الأقدار أن تواجه البلاد ظروفا سياسة بالغة الخطورة والتعقيد ويدفع سياق تفاعل الأحداث المجاهد (سي لخضر بورقعة) في الواجهة ويترتب عن ذلك اعتقاله، ويقطع النظر عن الملابسات التي دفعت العدالة لاتخاذ إجراء اعتقاله في هذا الظرف بالذات فإن الأهمية التاريخية للدور الذي لعبته هذه الشخصية إبان ثورة التحرير، على مستوى الولاية الرابعة التاريخية يجعلنا أمام إشكال كبير وهو ما يفرض علينا واجب التذكير بإنجاز مسار هذا المجاهد. انه من الأهمية ما ترتب عن هذا الحدث من ردود أفعال وتفاعلات على مستوى المجموعة الوطنية بفئاتها المختلفة السياسية والنقابية وجمعيات المجتمع المدني ، أن نذكر بعلاقة هذا المجاهد بثورة التحرير التي ستبقى رغم مواقف الرجال إزاء مسار الأحداث رصيد شخصيا لايمكن لأية جهة النيل منه .[3]

1- بشير كاشه الفرحي،**مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر**(1830،1962)طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين،2007، ص140.

2- **لخضر بورقعة**، المصدرالسابق ،ص8.

3 -المنظمة الوطنية للمجاهدين،**لا مساس برموز الثورة** ،الأمين العام بالنيابة وعمر الحاج،الجزائر ، 01/07 /2021،ص01

عرف المجاهد لخضر بورقعة باسمه الثوري سي لخضر حيث تمكن من الفرار للرد على دعوة لتولية مسؤوليات عديدة في الولاية الرابعة التاريخية.[1]جبهة التحرير الوطنيFLN عام 1956، بعدها التحق بالثورة التحريرية في نفس السنة

وفي الشريط الوثائقي الذي أنتجته قناة الميادين ، والذي يعرض علينا السيرة الذاتية للراحل لخضر بورقعة كأحد أهم قادة الثورة، فقد أجمع مجاهدون وباحثون ممن قدموا شهاداتهم في الشريط الوثائقي حول الرائد بورقعة "رجل الثورتين"، بأنه يعد أحد رموز الثورة والمقاومة، بناء على مساره خلال الثورة التحريرية من العام 1956 إلى نيل الجزائر استقلالها صيف 1962، بحكم أنه تدرج مجاهدا بسيطا وصولا إلى ارتقائه كواحد من أركان الولاية الرابعة، فإن الرائد لخضر بورقعة بقي ثوريا حتى وافته المنية، مضيفا أن طاقم العمل حرص على استغلال خزان معلوماته وأرشيفه وتجاربه التي تم توثيقها في تسجيلات تضمنت 30 ساعة معه ومع قيادات أخرى، وهذا من باب الوقوف على تفاصيل تاريخية تخص مسار الثورة وجوانب أخرى عرفتها البلاد بعد الاستقلال، وعرف بأن المجاهد الراحل الرائد لخضر بورقعة يمثل النموذج الوطني الإنساني الأصيل، بدليل أنه بقي وفيا لمواقفه حتى وافته المنية ، كما أنه اختار الوقوف مع الشعب منذ الاستقلال، بحكم أنه استقال من البرلمان بعدما وقف حسب تصريحات سابقة على "وجود انحراف في مسار الثورة"، واستمر نهجه الساعي إلى التغيير والحفاظ على مصلحة الجزائر والجمع بين الأجيال.[2].

وحمل الشريط الوثائقي حول مسار الرائد لخضر بورقعة عدة جوانب من محطات في مسار حياته وهذا انطلاقا من مساره الثوري ، وصولا إلى الحراك الوطني الذي عرفته البلاد شهر فيفري 2019، حيث كانت حسب المتدخلين مواقف واضحة مع عدة قضايا وأحداث حاسمة، من ذلك مخلفات مؤتمر طرابلس الذي لا يزال ملفه مفتوحا، بعد انقسام رفقاء السلاح، حين اختار البعض تلمسان واختار بوضياف وكريم بلقاسم تيزي وزو ولقد عقد

1-علي ياحي ،**لخضر بورقعة محارب طرد فرنسا**،7نوفمبر 2020، https://www.independentarabia .com

2-صالح سعودي ،الشروق،فيلم وثائقي من جزأين يروي مسيرته،المجاهد لخضر بورقعة ثائر حتى الممات، 05 /07/2021, موقع : https://www.echoroukonline.com / تاريخ الإطلاع 9/05/2022.

كريم بلقاسم اجتماعا في20نوفمبر1954دعافيه إلى العمل بكل جدية من أجل إرساء نظام قوي للثورة ، وكسب الشعب لدعم الثورة والتأكيد على استمرارها وفي بداية 1955على إثر استكمال الاستعداد، طلب كريم بلقاسم من قادة النواحي جمع بنادق الصيد من السكان وتنظيم أفواج[1].

إذا كان الرائد لخضر بورقعة عانى الكثير وسدد فاتورة مواقفه اتجاه مخلفات الثورة حتى بعد الاستقلال، ما كلفه السجن والتعذيب، إلا أن ذلك لم يمنعه باب من البقاء في المجتمع ، ورغم أن مواقفه وتصريحاته كلفته السجن وحتى الإساءة إلى سمعته وتاريخه الثوري، إلا أنه حاول تجاوز كل الحملات التي استهدفته، وبقيت تدخلاته وتصريحاته تصب في خانة الحفاظ على الوحدة الوطنية، وهو الذي قال كلمته التاريخية ناصحا جموع الشباب والشعب "بالاك تكرهوا بلادكم.. التغيير سيأتي بإذن الله[2].

ومواصلة لسلسلة التكريمات التي سنّتها "الشروق"، قبل سنوات، وكرمت خلالها العشرات من رجالات العلم والدين والثقافة والتاريخ، وبمناسبة الاحتفالات التي تشهدها الجزائر احتفالا بخمسينية الثورة المجيدة، كرمت مؤسسة "الشروق قائد المنطقة التاريخية الرابعة، الرائد لخضر بورقعة أحد مفجري الثورة ومهندسيها العظام[3].

ولهذا كرم لخضر بورقعة من اجل تاريخنا العظيم، مناضل سجن بسبب مواقفه الثابتة وحرم من منحة المجاهدين حيث دافع عن القضايا الوطنية والعربية والإنسانية العادلة، أعطى الكثير للجزائر وللشعب الجزائري الذي عرفه عن قرب كما ساهم بقوة في بناء الدولة بعد الاستقلال.

1-مقلاتي عبد الله ، **الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية** ، الجزء الأول،ص29.

2- صالح سعودي ، **المجاهد لخضر بورقعة** ،المرجع السابق ،2022/05/9 .

3 - الشروق اليومي، **شخصيات ثورية وأكاديمية وسياسية في حفل تكريمه** ، لخضر بورقعة. أسد الأطلس الذي أرعب فرنسا ، نشر في الشروق اليومي يوم 01 - 08 – 2012 ،
موقع: https://www.djazairess.com/echorouk/137650 تاريخ الإطلاع 2022/05/9.

المطلب الثاني : شهادات لشخصيات عاصرت لخضر بورقعة

افتتحت الندوة بكلمة لعلي ذراع نيابة عن المدير العام لمؤسسة "الشروق" علي فضيل، ركز فيها المتحدث على أهمية البطل الرمز لخضر بورقعة، ودوره الكبير في المنطقة التاريخية الرابعة، وتوالت بعدها كلمات المتدخلين الذين أجمعوا عليه انه مرجعا تاريخيا من مراجع الثورة، وأنه كان ولا يزال مثالا للأخلاق الرفيعة التي جعلته قدوة لكل من عرفه، وأنه عرف بتواضعه الكبير مما جعل البعض يلقبه بابن الشعب.. ثم توالت بعد ذلك شهادات قدمت في البطل الرمز عمي لخضر، من كل من صالح قوجيل رفيقه في الكفاح، محمد بالباي المجاهد مصطفى شرشالي إضافة إليه وتركزت هذه الشهادات حول قضية رفضه التخلي عن مبادئه وعما كان يراه مناسبا وصحيحا، وكذا الثمن الباهظ الذي كان يدفعه كل مرة جراء مواقفه الثابتة، كما أكد العديد من المتدخلين أن بورقعة من الأوائل المدافعين عن القضايا العربية العادلة، وتطرق المتدخلون أيضا إلى رفض الرمز بورقعة لأخذ الحكم عن طريق الانقلاب، ووصفه العديد بأنه يمثل الرجل الجزائري الحقيقي صاحب النيف، وأنه كان جريئا ومناضلا حقيقيا، وأكد الكثير منهم أنه كان يساعد جميع من يقصده، ولهذا كله دفع الثمن غاليا، آخرها مكافأة وزارة المجاهدين له بحرمانه وعائلته من المنحة عند دخوله السجن، كما حضر هذه الندوة التكريمية العديد من الشخصيات الوطنية، والأسرة الثورية ممن عرفوا المجاهد الرمز وعايشوا نضاله [1].

- **المجاهد مصطفى شرشالي:**

"وزارة المجاهدين حرمت عمي لخضر وعائلته من المنحة عند دخوله السجن " قال المجاهد مصطفى شرشالي بأنه لأمر عظيم أن أتحدث اليوم عن الذي كان مسؤولي في الولاية الرابعة، ويكفيه فخرا أنه ينحدر من بلدية العمارية الصغيرة وتحدث مصطفى شرشالي الذي كان رفيق درب الجهاد مع لخضر بورقعة، عن حقيقة تاريخية تكشف لأول مرة، حيث أقدمت وزارة المجاهدين على تجميد منحة عمي لخضر وعائلته، بعد موقفه من انقلاب 67 ومده يد العون للطاهر الزبيري الذي لجأ إليه، مشيرا إلى أنه وبصفته موظفا في الوزارة، قام هو وبعض الأصدقاء بصب منحة تقدر ب 150 دينار لعائلة عمي لخضر، وذلك دون علم وزارة

1- الشروق اليومي، **شخصيات ثورية وأكاديمية...**، المرجع السابق.

المجاهدين ولا مسؤوليها.

وخاطب المجاهد شرشالي شباب الجزائر قائلا "يا شبابنا خذوا الأسوة والقدوة من عمي لخضر، الذي تفتخر الثورة بأنها كسبت رجلا من أمثاله ولكتيبته الشهيرة "كتيبة الزبيرية[1]."

- **صالح ڤوجيل:**

"بورقعة دفع ثمنا باهظا نتيجة مواقفه ", جدد المجاهد صالح ڤوجيل، شكره لمؤسسة الشروق على مبادرتها التي وصفها بالطيبة، فيما يتعلق بتكريمه للمجاهدين ومن صنع تاريخ الجزائر المجيد، وقال إن هذه المبادرات تعيد ربط الجيل الجديد بماضيه القديم، واعتبر ڤوجيل هذا التكريم بمثابة تكريم وتمجيد لكل الشهداء الأبرار وليس فقط للخضر بورڤعة، وهو أيضا تذكير الجزائريين بتاريخهم وأبطالهم، وأشار المتحدث إلى نضال عمي لخضر قبل الثورة وبعدها وحتى يومنا هذا، وقال إنه لم يتوقف لحظة عن النضال، منذ نعومة أظافره، وأكد أن لخضر بورڤعة عرف عبر مراحل حياته بقوله كلمة الحق رغم أنه في الكثير من المرات يدفع ثمنها غاليا، وأدت في كل مرة بسجنه سنوات وسنوات، وأكد ڤوجيل أن لخضر بورڤعة حين يتحدث عن التاريخ يعطي حيوية كبيرة للتاريخ، وبفضل لخضر بورڤعة وأمثاله وصل صوت الثورة التحريرية المباركة للعالم، ووصف المتحدث، بورڤعة بالمتمرد[2].

وفي20أوت1956إنعقدأول مؤتمر للثورة الجزائرية هو مؤتمر الصومام يعتبر مركز قيادة المنطقة الثالثة وقد خرج المؤتمر بعدة قرارات هامة منها:

إصدار وثيقة سياسية شاملة لتسيير مؤسسات الثورة العسكرية،وتقسيم التراب الوطني إلى 06ولايات،وإنشاء قيادة وطنية وهي لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية.[3]

كانت الولاية الرابعة التاريخية سخية على الثورة والجزائر، ولم تبخل عليهما بخيرة أبنائها، فلا غرابة أن نجد القائد الفذ والشهيد الطيب الجغلالي هو أحد أبنائها، كما أن البحوث والشهادات التاريخية، تتحدث عن وصول عدد شهداء هذه المنطقة الصغيرة، إلى ألف شهيد

1-مراد حمزاوي ، المجاهد سي لخضر بورقعة يترجل الحياة،مجلة المجاهد ، ولاية بجاية ، 2021م ، ص 8.

2-نفسه ,ص8.

3-وزارة المجاهدين،**من يوميات الثورة الجزائرية** 1954/1962، طبعة خاصة ، حقوق التأليف والنشر محفوظة في المتحف الوطني للمجاهد، 1999، ص45.

- الرائد لخضر بورقعة إذن، نشأ وترعرع في محيط ثوري بامتياز، كان له الأثر البالغ على مسيرته الثورية، جعلته رجلا أمثاله قليلون.. مؤمن بمواقفه وثابت عليها، ولو سبب له ذلك متاعب لا تحتمل.
- قيادته لكتيبة الزبيرية :التحق بالثورة التحريرية في العام 1956، كان شابا يافعا، لكن حنكته أهلته لأن يكون واحدا من أبطال الولاية الرابعة. ويروي رفاقه في الجهاد، أن قيادة الولاية أسندت له مسؤولية "كتيبة الزبيرية" الشهيرة، التي خاضت معارك كثيرة خرجت فيها منتصرة، ولقّنت العدو الفرنسي، دروسا في العسكرية لن ينساها.

لقد كان الرائد لخضر من قبل أشرف على قيادة الكومندوا جمال قبل ان يستلم مهام عضو مجلس المنطقة اما وبمجرد تقسيم ،المهام كان على كل رائد الإلتحاق بمنطقته كالعادة ليتم مراقبة الولاية بشكل جيد ولتفادي وقوع قادة الولاية معا في كمائن العدو ولم يبق مع سي صالح في التيطري إلا الرائد لخضر آي في مقر الذي كان من قبل في منطقة الونشريس ، وكان لخضر كغيره من مسوؤلي المناطق من الذين شاركوا في معاقبة المشوشين والمتآمرين في إطار ماسمي سلم الأبطال[1].

- يتذكر الجميع موقف الرجل الصارم، غداة الاستقلال من جيش الحدود عندما زحف على العاصمة، وأزاح الحكومة المؤقتة من الحكم واستولى على السلطة بالقوة. لم يهضم "عمي لخضر" ما حدث، وبسرعة انتقل إلى صف المعارضة، ويحسب للرجل أنه من مؤسسي أول حزب معارض في تاريخ الجزائر المستقلة، جبهة القوى الاشتراكية، الذي لا يزال إلى غاية اليوم يقوده الزعيم التاريخي، حسين آيت أحمد[2].

وفي ظل كل هذه الأحداث يوجد في المجاهد لخضر بورقعة خصلة أخرى عظيمة وهي ارتباطها للمحدود بالقضية الفلسطينية حيث وفر للناشطين حظنا جامعا يلتقون فيه لمناصرة هذه القضية المقدسة ومختلف قضايا الأمة على اختلاف انتمائهم وتوجهاتهم فكان هو الرئيس

1- محمد تقية ،**الثورة الجزائرية**، مصدر الرمز والمال ،تر: عبد السلام عزيزي ، ص548.

2- آيت أحمد حسين : ولد يوم 20 أوت1962 بعين الحمام زوال دراسته في تيزي وزو ثم بثانوية بن عكنون بالجزائر العاصمة دخل الحياة السياسية منذ سنة 1943كمناضل في حزب الشعب الجزائري وإثر مجازر8ماي1945أصبح من دعاة الانتقال إلى الكفاح المسلح ، انظر: عفرون محزر ، **ملحمة الجزائر المصورة من ماسنيسا إلى 1962/07/5** ، تر: مسعود حاج مسعود .

الدائم للعديد من للجان الشعبية.[1]

نضال لخضر بورقعة لم يتوقف بعد الاستقلال، بالرغم من صعوبة التحديات، فالرجل كان حاضرا دوما، حيث يجب أن يتكلم، وحيث تكون قضايا الأمة المصيرية كان من الناشطين في جبهة محاربة التطبيع مع الكيان الصهيوني، منذ نهاية الثمانينيات، كما لم يتخلف عن نصرة القضية الفلسطينية، وأصبح حضوره أكثر من لافت، خلال الهجمة الصهيونية على قطاع غزة.

ويتأسف في الأخير لخضر بورقعة عن وضع البلاد، ويقول: "نتأسف لوضع البلاد، لأن أهداف الثورة لم تتحقق وحلم الشهداء لم يتجسد كان أملنا الوحيد أن نذهب بعيدا بعد الاستقلال".وفيا لمواقفه المبنية أساسا على مراعاة مصلحة البلاد والوقوف إلى جانب مطالب الشعب وقد ترجم ذلك مجددا خلال الثورة السلمية التي ميزت الحراك الوطني .[2]

مع المجاهد لخضر بورقعة نعيش صورا من الكفاح الولاية الرابعة التي كانت تغطي قلب الجزائر، هذه الصورة تجسد شراسة المعركة،وجسامة التضحية، كما تجسد الإيمان بالنصر الذي كان العامل الحاسم، في التصدي لعدو عنصري شرس ورد كيده عليه[3]،ومنذ نهاية1955 امتد نشاط جيش التحرير الوطني في الجزائر الوسطى وتواصل على هذا المنوال واتفق الكثير على أن الوضع في الجزائر كان يمثل القوة الوحيدة الصاعدة في مجال المقاومة نظرا لنقائها الإيديولوجي.[4]لذا عندما التحق بثورة التحرير في مارس 1956بضواحي الاخضرية كان جاهزا للجهاد بفضل الجيش الذي يتعين عليه ان يحاربه كمجاهد في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني هذا الاستعداد لم تقل فيه تلك الصعوبات التي فوجئ بها المجاهد الجديد كما فوجئ بها الكثير من المجاهدين قبله فالإمكانيات التي كانت بين أيدي الثوار بناحية الاخضرية كانت متواضعة لاسيما الأسلحة.[5]بعد حوالي ثلاثة أشهر، حضر المجاهد بورقعة اجتماعا عاما جنوب حمام ملوان ترأسه ابن مهيدي وعبان رمضان اللذين كانا على رأس المتوجهين إلى مؤتمر

1-عبدالرزاق مقري،**لخضر بورقعة مناضل حتى الممات** ،الشروق،تاريخ الاطلاع على الموقع2022/03/4

2- الشروق اليومي: **شخصيات ثورية وأكاديمية...**، المرجع السابق.

3- محمد عباس ،**ثوار عظماء** ، المرجع السابق، ص236 .

4-محمد تقية،**حرب التحريرفي الولاية الرابعة**،تر: بشير بولفراق،دار القصبة للنشر ،ص33.

5-محمد عباس ،**ثوار عظماء**، المرجع السابق ، ص236.

الصومام وعلى هامش اللقاء أن يبعثوا بفوج الى غرب المنطقة الرابعة لإجراء اتصال بالمنطقة الخامسة ، كان بورقعة ضمن هذا الفوج الذي نفذ الوصية أحسن تنفيذ إن لم يفلح في الاتصال بالمنطقة الخامسة نظرا للمصاعب التي اعترضت سبيله وفي أواخر سبتمبر عاد الفوج من غرب المنطقة الرابعة إلى ناحية بني مصرة، حيث حضر الاجتماع الإعلامي حول نتائج مؤتمر الصومام وهناك اطلع مجاهدو الناحية على أهم القرارات ومنها حدود الولاية الرابعة وسلم المسؤوليات مجلس الولاية ، إلى لجنة الدوار وقد أشرف على هذا الاجتماع سي أمحمد بوقرة الذي كان رفقة سي صالح زعموم ومصطفى الأكحل إثر هذا الاجتماع عين محدثنا ضمن الأفواج المكلفة بملاحقة العناصر المصالية بناحية جبل اللوح[1].

1-محمد عباس ،**ثوار عظماء**، المرجع السابق ، ص 237.

الفصل الثاني

الدور النضالي للمجاهد لخضر بورقعة

- **المبحث الاول** : النشاط الثوري و العسكري للمجاهد لخضر بورقعة .
- **المبحث الثاني** : النشاط السياسي للمجاهد بورقعة من 1962م-1967م.
- **المبحث الثالث** : رجل الثورتين _ رحيل المناضل الجزائري .

المبحث الأول : النشاط الثوري و العسكري للمجاهد لخضر بورقعة .

المطلب الأول : التعريف بالولاية الرابعة و تنظيمها العام قبل و بعد مؤتمر الصومام[1]

1- **التعريف بالولاية الرابعة :** تعد المنطقة الرابعة الوسطى من التراب الوطني المتاخمة لمدينة الجزائر العاصمة وضواحيها من المناطق الحيوية خلال الثورة التحريرية ، والتي استقبلت جل التحضيرات السياسية والعسكرية للكفاح المسلح ، قصد توحيد شمل المناضلين والتعجيل باندلا ع الثورة ، وما جعل بعض العسكريين يعتبرون الولاية الرابعة بانها محور الثورة التحريرية لكون خصائصها العامة جعلتها محل استقطاب وتنسيق بين مناضلي الحركة الوطنية ثم الثورة التحريرية فيما بعد ، ومن اهم قاداتها:

- رابح بيطاط: (1نوفمبر 1954م إلى مارس 1955م):

2- عمر أوعمران "سي رزقي" (مارس 1955م إلى أواخر 1956م):

3- سليمان دهيليس"العقيد الصادق"(أواخر 1956م إلى مارس1958م):

4-أحمد بوقرة"سي أمحمد" (مارس 1958 إلى 5 ماي 1959م).

5- محمد زعموم"سي الصالح" (1959م- 1960م):

6- الجيلالي بونعامة "سي محمد" (1960م- 1961م).

2- **الموقع :** تقع الولاية الرابعة بين درجتي عرض 53 ، 34° و 4 ، 36° شمالا ، وبين خطي طول 02 ، 4° و 09 ، 1° شرقا ،يحدها من الشرق الولاية الثالثة ،ومن الجنوب الشرقي الولاية الأولى ،ومن الغرب الولاية الخامسة ، ومن الشمال البحر الابيض المتوسط بشريط طوله نحو 240كلم أي من مدينة زموري إلى غرب مدينة تنس ، ولها امتداد طولي يمتد من مدينة الجزائر إلى طاقين (زمالة الامير عبد القادر حاليا) الواقعة إلى الجنوب من دائرة قصر الشلالة ولاية تيارت بنحو 235كلم ، وبذلك تمتد الولاية الرابعة على قطر يقارب 240كلم ،في كل الاتجاهات . وتقدر مساحة الولاية الرابعة ب18000كلم وهي بذلك تأتي في المرتبة الخامسة بعد كل من الولاية الخامسة ، السادسة ، الأولى و الثانية .

1- يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني، الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956م ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب و استطاع أن يحدد الأهداف السياسية للثورة و المبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير، للمزيد انظر: محمد لحسن زغيدي، **مؤتمر الصومام و تطور الثورة الجزائرية** (1956م-1962م)، ط2،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009م، ص 131.

3- تحول المنطقة الرابعة إلى ولاية :

قبيل اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح من نوفمبر عام 1954م، عمل قادة التنظيم الثوري الجديد على تقسيم البلاد جغرافيا وفقا للتقسيم الذي اعتمدته المنظمة الخاصة[1]على إحداث تغييرات جوهرية في الخريطة الجغرافية للبلاد على حسب خصوصيتها و طبيعتها و ذلك وفقا للتقسيم الجديد الذي اعتمدته المنظمة الخاصة لحزب (ح.إ.ح.د) ، فتم بذلك تقسيم البلاد إقليميا إلي خمس مناطق و قطاعات[2] و كانت بالترتيب على النحو التالي :

- المنطقة الأولى : الاوراس
- المنطقة الثانية :الشمال القسنطيني .
- المنطقة الثالثة : بلاد القبائل .
- المنطقة الرابعة : إقليم الجزائر .
- المنطقة الخامسة : القطاع الوهراني[3] .

لكن بعد مؤتمر الصومام الذي جاء لتنظيم الثورة نتيجة لعديد الصعوبات التي عرفتها الثورة كصعوبة التنظيم، الاتصال مابين المناطق و الحاجة إلى السلاح، فأعيد تقسيم الجغرافي للبلاد على وتيرة لا تختلف كثيرا عن سابقتها بحيث قسمت البلاد إلى ست ولايات بعد أن أضيف إليها منطقة الصحراء و منها جاءت تسمية الولاية الرابعة[4].

4- التقسيم الجغرافي للولاية الرابعة و كتائبها بعد مؤتمر الصومام :

01- التقسيم الإداري للولاية :

توّج مؤتمر الصومام بجملة من القرارات الميدانية كان منها ما يخص الهياكل النظامية التي لا تعتبر إلا عملية تكييف و توحيد لتوزيع المهام و التقسيم الإقليمي الذي كان موجودا بالمنطقة الرابعة لتصبح

1- يعود تاريخ تأسيسها إلى أول مؤتمر ل(ح.ا.ح.د) في 15 فيفري 1947م، حين وافق الجميع على إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب، و عرفت في الوثائق باسم المنظمة السرية أو المنظمة الخاصة، للمزيد أنظر: الغالي غربي، **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958م دراسة في السياسات و الممارسة**، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص59.

2- محمد تقية، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، تر: بشير بولفراق، دار القصبة، الجزائر، 2012م، ص 13 .

3- ذاكرة الولاية الرابعة، "الخطوط الحمراء للولاية الرابعة"، **مجلة ذاكرة الولاية الرابعة** ، العدد 2، دار القصبة، الجزائر، 2005م، ص 06 .

4- نفسه ، ص13 .

ولاية ضمت (03) ثلاث مناطق ليرتفع عددها الى (06) ست مناطق.

- المنطقة الأولى :

تمتد شرق الجزائر العاصمة، تضم شرق المتيجة و الأطلس البليدي بجباله لتشمل بذلك: بوزقزة، الزبربر و تابلاط، أما عن أهم مدنها فنجد: الأربعاء، الأخضرية، تابلاط، عين بسام، الثنية، برجالكيفان و الحراش .

كتائبها :ومن الكتائب التي كانت تنشط بها نجد الكتيبة العمورية بالناحية الأولى، الكتيبة الرحمانية بالناحية الثانية، الكتيبة السليمانية بالناحية الرابعة الى جانب كمندو على خوجة[1].

- المنطقة الثانية :

تعتبر من أوسع مناطق الولاية خاصة بعد ضمّ جزء من الولاية السادسة، تقع حدودها ما بين سيدي فرج شمالا إلى قصر الشلالة جنوبا، و هي بذلك تحكم معظم منطقة المتيجة و الأطلس البليدي المركزي بغاباته الكثيفة مثل: تمزقيدة و الشريعة كما تضّم جبال التيطري الواقعة جنوب المدية، و تأتى أخيرا السهوب المتاخمة للصحراء ابتداء من بوغار (قصر البخاري) إلى الشهبونية، عين وسارة و قصر الشلالة جنوبا[1]، و من أهمّ مدنها: البليدة، المدية، البرواقية، بوفاريك، القليعة، موزاية، العفرون، حجوط، شرشال، عين البنيان، الشراقة و بئر خادم[2].

كتائبها :ومن الكتائب التي كانت تنشط بها نجد الكتيبة العمارية بالناحية الثانية ، الكتيبة اليوسفية بالناحية الثالثة ، الكتيبة الحمدانية بالناحية الثالثة ، الكتيبة الزوبيرية بالناحية الرابعة ،الكتيبة العزدينية بالناحية الرابعة وكما كان ينشط بها كمندو محمد .

- المنطقة الثالثة :

تضم الضفة الغربية لجبال الظهرة و زكار و الونشريس و سهل الشلف، أما عن أهم مدنها فكانت: ثنية الحد، مليانة، الخميس، عين الدفلى، الشلف، تنس، تيسيمسيلت، و المدية، و في جويلية 1958م قسمت المنطقة بدورها الى منطقتين بحدود مبعثرة يحدها تارة خط الطريق الوطني الجزائر- وهران و تارة أخرى مجري واد الشلف، و قد عرف الجزء الجنوبي من الخط بالمنطقة الثالثة، أما الجزء الشمالي منه ألحق بالمنطقة الرابعة التي أضيف إليها أيضا جزء من الناحية الثالثة من المنطقة الثانية وهي ناحية

1-محمد تقية، المصدر السابق، ص 17 .

2-تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين(1956م-1958م)، المصدر السابق، ص 08 .

شرشال[1]

كتائبها : الكتيبة الحكيمية بالناحية الاولى ، الكتيبة الجلولية بالناحية الثانية ،الكتيبة الزعبانية بالناحية الثالثة وكما كان ينشط بها كمندو جمال .

- **المنطقة الرابعة** :أنشأت المنطقة الرابعة في نوفمبر 1957م بإلحاق المنطقة الأولي من الولاية السادسة جراء الأزمة التي تلت قضية الشريف بن سعيدي[2]و أيضا بتفكك نظام الثورة بها و استشهاد قائدها سي شريف ملاح[3]، من أهم مدنها: سور الغزلان، سيدي عيسى، عين بوسيف، بيرغبالو، قصر البخاري، وسارة و قصر الشلالة[4].التي تشكلت من الجزء الشمالي من المنطقة الثالثة، من كتائبها نجد: الكتيبة الحسينية الناحية الأولى، الكتيبة الحميدية الناحية الثانية، الكتيبة القويدرية الناحية الثالثة و الكتيبة الحسينية الناحية الرابعة .

- **المنطقة الخامسة** :

تشكلت بعد إلحاق المنطقة الأولى من الولاية السادسة، للمرة الثانية سنة 1959م على اثر استشهاد قائدها و انهيار نظامها[5]، تضم مدينة أومال (سور الغزلان) و سيدي عيسى و عين بوسيف[6]

- **المنطقة السادسة** : كان من قرار الصومام اعتبار العاصمة منطقة حرة لكن بعد تمكن الفرنسيين من اختراق النظام الثوري بها و الذي عرف بمعركة الجزائر أصبحت تعيش مرحلة فوضى و سوء تنظيم و فسح المجال للأنظمة المعادية للثورة من اختراقها، و نتيجة لذلك تم القضاء على التنظيم الثوري بالمنطقة الحرة نهاية عام 1957م مما اضطرّ أغلب مناضليها إلى الالتحاق بمناطق الولاية الرابعة، لذلك طالبت

1-تقرير منظمة المجاهدين ،المصدر السابق ، ص 08-09 .

2- الشريف بن سعيدي : ولد في سنة1923م بأولاد عقون ببلدية السواقي، انخرط في الجيش الفرنسي سنة 1944م، شارك في الحرب بالهند الصينية مع القوات الفرنسية، التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1956م، و أصبح قائدا على إحدى كتائب الولاية السادسة لكنه قام باغتيال عدد من المجاهدين الأمر الذي دفعة بالالتحاق بصفوف جيش التحرير الفرنسي ، للمزيد أنظر :**أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقدةبولاية البليدة يومي 24-2005/04/25**، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007م ، ص 98 .

3-**مجلة أول نوفمبر**، العددان 177-178، الجزائر، 2013/01/1م إلى 2013 /06/30م، ص130-131

4- تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين1956م-1958م، المصدر السابق، ص 08 .

5- ذاكرة الولاية الرابعة، المرجع السابق، ص 16 .

6- محمد تقية، المصدر السابق، ص 15 .

قيادة هذه الأخيرة من قيادة الحكومة المؤقتة بإلحاقها بها نظرا لقرب موقعها و إستراتيجيته، و قد تمّ ذلك بعد سنتين من تكسير النظام الثوري[1] .

و بنهاية سنة 1960م تمّ إنشاء المنطقة السادسة التي ضمت الجزائر العاصمة محاطة بجزء من الساحل و سهل متيجة بما في ذلك: بوفاريك، بابا علي و سطاوالي[2] .

المطلب الثاني :الصعوبات التي واجهت الثورة بالولاية الرابعة

واجهت الثورة بالولايات الرابعة على غرار الولايات التاريخية الأخرى عدة السياسية إلى درجة أنها أصبحت ولاية معزولة عن كل مايحيط بها من أحداث على المستوى الداخلي والخارجي، و في ظلّ اجتماع كل هذه الظروف فقد تطورت بها الأحداث السياسية والعسكرية إلى ما لا يحمد عقباه .

1 – **الصعوبات الجغرافية** :لقد أثّرت جغرافية الولاية الرابعة تأثيرا مباشرا على الثورة و يبرز هذا الأمر من خلال موقعها و تضاريسها المتنوعة .

من خلال استعراض الخصائص الطبيعية للولاية الرابعة يمكن استنباط تلك الصعوبات التي عرقلت مسار الثورة، فتموقع الولاية الرابعة وسط البلاد جعل منها منطقة بعيدة عن قواعد الحدود من جهة ، و من جهة أخرى موضع تهديد دائم إذ ما حاولت المغامرة باستعمال الحدود الغربية أو الشرقية لجلب السلاح و المال ، الأمر الذي جعل منها ولاية معزولة خاصة وأنّ معظم قوافلها التي أوفدت بها إلى الحدود تعرضت لعمليات الإبادة[3].وكان لتواجد العاصمة من ضمن جغرافية الولاية الرابعة فيما يعرف بالمنطقة السابعة نظاميا دور في تأزم الثورة بها ، بحيث ظلّت محل اهتمام دائم من طرف العدو الذي عمل على تطبيق مختلف مشاريعه بها لعدة امتيازات سياسية و عسكرية أولها التخوف من انتشار نشاط الثورة و صداها وسط الرأي العام ، إضافة إلى تمركز كل القيادات و المصالح الرئيسية و النسبة العظمى من الكولون بالعاصمة. وأخيرا فقد كان للتضاريس المتنوعة التي تتميز بها الولاية نصيب هي الأخرى في عرقلة الثورة فقد أسالت كل من سهول متيجة و الشلف لعاب المعمرين الذين استولوا على معظمها و تمكنوا على إثرها من إحكام زمام القرارات السياسية و العسكرية بها فتحولت بذلك

1- ذاكرة الولاية الرابعة، " المرجع السابق، ص 13 .

2-محمد تقية، المصدر السابق، ص 15.

3-المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية ، الولاية الرابعة ، ج 1 ، التقرير السياسي : الفترة من 1956 م الى نهاية 1962 م ، ص 5.

مزارعهم إلى ثكنات عسكرية و تضاعفت قوتهم العسكرية بشتى أنواعها خاصة منها السلاح الجوي ، الأمر الذي أوجد صعوبة في الاتصال و التنظيم و العمل العسكري بالولاية[1].

ولكن كما قلنا سابقا لا يمكن إهمال دور هذه التضاريس في فرض مجاهدي الولاية انتصاراتهم في عديد المعارك ضدّ العدو الفرنسي رغم عدم التكافؤ العسكري للطرفين ،أو في اتخاذها قواعد عسكرية لتنظيم الثورة، بحيث يصعب على أجهزة اتصال العدو الوصول إليها أو استغلال غاباتها الكثيفة للتنقل بين المناطق أو في استغلالها لنصب الكمائن من أجل الحصول على السلاح ،وهكذا يتبين لنا مدي الصعوبات التي عرفتها الثورة في الولاية الرابعة نتيجة لجغرافية موقعها و تضاريسها الصعبة .

2- الصعوبات العسكرية و السياسية :

لقد خصّت الولاية الرابعة بجملة من الصعوبات العسكرية لم تشهدها الولايات الأخرى ، و هذا لا يدل إلاّ على حجم الخناق الذي كانت تعاني منه و نحن لانُدْلي بهذا الكلام لنميزها عن باقي الولايات الأخرى و إنما لنبيّن حجم الضغط العسكري الذي مورس عليها بحكم الصعوبات الجغرافية .

أ- سياسة شارل ديغول الاغرائية :

كانت ثورة أول نوفمبر 1954م أحد الأسباب الرئيسية في إسقاط الجمهورية الفرنسية الرابعة، لذلك ما كان لفرنسا إلا أن تسرع لإيجاد حل تبيض به وجهها حيال الأمر، لهذا قامت بإعادة الجنرال ديغول[(2)]إلى الحكم في ماي 1958م ، هذا الأخير الذي عمل منذ الوهلة الأولى إلى تطبيق إستراتيجية عسكرية فذة جمع فيها بين الإغراء و الترهيب، عانت فيها الولايات التاريخية للثورة الويلات خاصّة منها الولاية الرابعة[3].

كان أول ما شرع به ديغول هو إعطاء قيادة الجيش إلى مجموعة من الجنرالات الذين منحهم كل الصلاحيات للقضاء على الثورة في ظرف عامين ، فشنّوا بذلك حربا عشوائية ضدّ الشعب الجزائري ،

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق.**ص**6.

2- الجنرال ديغول: هو قائد سياسي عسكري فرنسي ولد عام 1890م تخرج من مدرسة سان سير العسكرية 1911م عمل في الحرب العالمية الأولى تحت قيادة الماريشال بينتان، اهتم بالتكوين العسكري، و خلال الحرب العالمية الثانية استغل خبراته العسكرية في الدفاع عن بلده، ساهم في مجازر الثامن ماي 1954مو بعد عودته إلى الحكم على اثر انقلاب 13 ماي 1958م تم انتخابه على رأس الجمهورية الخامسة في 8 جانفي 1959. أنظر للمزيد : أمحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية (1956م-1962م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ،2004م-2005م .

3-محمد صايكي،**مذكرات الرائد محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر**،تح: محفوظ اليزدي، دار الأمة، الجزائر،2010م ،ص 65.

وشرع في تطبيق مشروعي خطي شال و موريس لصاحبهما الجنرال شال[1] الرّامية إلى تطويق الحدود الشرقية و الغربية للبلاد ،إقامة المحتشدات و مناطق المحرمة لتجميع الناس بها وزرع الألغام، هذا إضافة إلى اعتماد الخونة و العملاء بتجنيدهم في صفوف الجيش الفرنسي لاستغلالهم كسلاح مضاد للثورة ، كما سعى إلى كسب دعم الحلف الأطلسي في حربه ضدّ الثورة ، و عمد خاصّة إلى تكثيف العمليات العسكرية البرية و الجوية التي نذكر منها :عملية المنظار، عملية الصرصور، عملية الشرارة، عملية التاج و عملية المطرقة. والتي كان هدفه منها حصر مختلف مناطق البلاد بالعتاد الحديث و المتين هذا إضافة إلى حرق الغابات و القصف بالنار[2].

- أثر استراتيجية ديغول على الولاية الرابعة:

مما لا شكّ فيه أنّ إستراتيجية ديغول العسكرية قد أتعبت الثورة في كل ولايات البلاد، لكن الولاية الرابعة كانت الأكثر معاناة نظرا لخصوصيتها الجغرافية وأهميتها الاقتصادية، الأمر الذي جعلها مطوقة بصفة جيدة من طرف العدو[3]، فالتطويق الشامل وغلق حدود البلاد ولّد صعوبة على عملية تسليح الولاية الرابعة خاصة وأنها تتوسط البلاد،وبالتالي فقد أصبحت تتكبّد خطر الانتقال عبر الولايات أولا ثم الحدود ثانيا،وتشديد المراقبة نجم عنه صعوبة الاتصال بين الهيئات القيادية للمناطق في أماكن ثابتة،و ما زاد من تأزّم الأمر هو ذلك الحصار الواسع الذي فرض على مختلف الأماكن الجبلية للولاية،الأمر الذي أوجب على الهيئات المكلفة بالإعلام و الاتصال التنقل الدائم،أما سياسة الإكثار من المحتشدات والمناطق المحرمة فقد قطعت إلى حد ما الاتصال بين سكان الريف و جيش تحرير الولاية الرابعة الذي أصبح يعاني من قلّة التموين[4]. بعد الإستراتيجية العسكرية الشّرسة التي اعتمدها ديغول،قرّر هذا الأخير غسل ماء وجهه من الجرائم التي ارتكبها في حقّ الجزائريين بالانتقال من سياسة الترهيب إلى سياسة الإغراء،فأعلن ما يسمى ب"مشروع قسنطينة" في 02 أكتوبر 1958م على إثر زيارته إلى

1- شال موريس: ولد يوم 05 سبتمبر 1905م، ببوتنية بفرنسا تخرج من مدرسة سان العسكرية سنة 1925م تخرّج منها برتبة ضابط ملازم أول سنة 1925م التحق بالمقاومة الفرنسية ضد الاحتلال الألماني سنة 1943م و كان رئيس قيادة الأركان 1946م-1949م، فجنرالا قائدا للسّلاح الجوي ثم جنرالا بالجزائر 1958م-1961م حكم عليه= بالسجن مدّة 15 سنة بعد الانقلاب العسكري يوم 22 أفريل 1961م ضدّ ديغول. مات يوم 18 فيفري 1979م بباريس، للمزيد انظر : أحمد بوحموم ، المرجع السابق ص 193 .

2-محمد صايكي ، المصدر السابق، ص 65-66.

3- تقرير الملتقى الجهوي لمنظمة المجاهدين(1956م-1985م)، المصدر السابق،ص 198.

4-أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص 195.

قسنطينة،وقد هدف من خلاله إلى امتصاص غضب الشعب الجزائري و عزله عن الثورة من خلال إشغاله بالعمل و السكن و توزيع الهكتارات من الأراضي، وإيجاد نخبة من المثقفين الجزائريين مرتبطة بالثقافة الفرنسية وخلق مصالح مشتركة مع المستثمرين الأجانب بجلبهم إلى الجزائر لكسب الدعم المعنوي وتعزيز الوجود الفرنسي بالجزائر[1].

ونظرا لأهمية موقع الولاية الرابعة بالنسبة لديغول و تركّز مختلف مصالحه بها،فقد حرص هو و جنرالاته على تفعيل المشروع في الولاية بشتى الطّرق لإخماد الثورة بها.

ب - الدعم اللوجستيكي أو مشكلة التسليح :

لقد انعكست استراتيجية ديغول العسكرية انعكاسا سلبيا على عمليات تسليح الولاية الرابعة جرّاء مخطط شال الرّهيب الذي خنق الثورة بها،حيث أصبح جيش التحرير هناك لا يتلقى سوى الأسلحة التي تجلبها الدوريات و الكتائب التي تتنقل بنفسها لجلب السلاح من تونس و المغرب في ظلّ غياب هيئة أو مصلحة تهتم بتوزيع الأسلحة و مراقبة وصولها إلى الجهات المحتاجة للسلاح، إضافة إلى ما كان يغتنمه من العمليات العسكرية كالهجوم على مراكز العدو و نصب الكمائن، كما أنّ الولاية كانت تحصل على بعض الأسلحة من المناضلين المتواجدين بأوروبا من مسدّسات وذخائر لا تفي بالغرض، الأمر الذي ولّد صعوبة كبيرة لدى قيادات الولاية الرابعة[2]. أما بالنسبة للوفد الخارجي فمن المفروض أنّه كان هو المكلف بتموين الأسلحة،بحيث كان بن بلة المسؤول عن الأمر و احمد محساس نائبا مكلفا عنه ،لكن منذ بداية 1959م لم تستفد الولاية الرابعة من أي سند من الخارج، وما كان يصل من وحدات قليلة كان مزودا بأسلحة عتيقة.

وتجدر الإشارة هنا أنّ غياب الدعم اللوجستيكي من الخارج جعل عقداء ولايات الداخل تعقد ما يسمي باجتماع العقداء المشهور في ديسمبر 1958م ، مما أدّى إلى تأزم الوضع بين قيادة الداخل و الخارج خاصّة مع قادة الولاية الرابعة ، و يبرز هذا الأمر من خلال الرسائل التي وجهها سي صالح زعموم إلى القيادة العامة التي وصفها بالمتفرجة على من يواجهون الموت بالداخل ، و لمح فيها بإمكانية حلّ الأزمة عن طريق سلم الشجعان الذي أعلنه ديغول و التي كانت نتيجتها ما يعرف بلقاء الإليزي .

1- محمد صايكي، المصدر السابق، ص 66.

2- تقرير الملتقى الجهوي لمنظمة المجاهدين، المصدر السابق، ص 93.

ج - الحركات المناوئة[1] :

من الصعوبات التي عانت منها الثورة في الولاية الرابعة هو تعدّد جبهات الحركات المناوئة لها نظرا للخصوصيات التي تتمتع بها ، الأمر الذي جعلها تعاني الأمرين مابين مقاتلة العدو الفرنسي من جهة و عملائه من أبناء الوطن من جهة أخرى ، فكانت أبرز هذه الحركات : الحركة الميصالية، حركة البلحاجيين و حركة شريف بن سعيدي. حيث أدّت هذه الحركات إلى تعطيل عجلة الثورة و تأخير الاستقلال لأكثر من ثلاث سنوات نظرا للدعم المادي و المعنوي الكبيرين الذي كانت تحظى به من طرف العدو[2] .

المطلب الثالث: لقاء الاليزي جوان 1960م: يعتبر لقاء الاليزي من أهم قضايا الولاية الرابعة المثيرة للجدل :

لقد حمل لقاء الإليزي تسميات عديدة، فالبعض أطلق عليه "قضية الإليزي" نسبة إلى قصر الإليزي مقر الجمهورية الفرنسية أين جرت أحداث اللقاء بين قيادة الولاية الرابعة و الجنرال ديغول، و البعض الآخر أطلق عليها "قضية سي صالح"نسبة إلى قائد الولاية الرابعة الذي كان من ضمن المشاركين في اللقاء[3]، و في الرأي المقابل فإنّ الفرنسيين يطلقون عليها تسمية "عملية تيليست" نظرا للأهمية التي يكتسبها هذا اللقاء في تاريخ المفاوضات الفرنسية[4].

أ- سي صالح و رفقائه في قصر الاليزي :

عمد بورقعة قبل الخوض في تفاصيل اللقاء إلى التعريف بشخصية سي صالح المثقفة و الوطنية و التي عملت على قيادة الولاية الرابعة وفق مبادئ قائدها الأسبق أمحمد بوقرة[5].

يقول بورقعة أنّ لقاء الاليزي سبقته مفاوضات و لقاءات أولية بدأت بالمدية ليكون آخر لقاء يوم 02

1- هي تلك الحركات الجزائرية التي كانت ضدّ أو مناوئة للثورة التحريرية قادها أشخاص جزائريون في شكل تنظيمات، أحزاب و زوايا بإشراف من الاستعمار الفرنسي، حاربت (جيش و ج.ت.و) بطرق سياسية و عسكرية لحساباتها الخاصّة أو بتشجيع من فرنسا. للمزيد أنظر: جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954م-1962م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة باتنة،2011م-2012م، ص02.

2- محمد يعقوبي، "لخضر بورقعة كنا قبل الصومام مثل الجياد بويعلي مجاهد و القرضاوي خائن"،**جريدة الشروق**، العدد 4003، الجزائر، 2003م، ص 14 .

3-محمد صايكي، المصدر السابق، ص 206.

4- محمد يوسفي، **رهائن الحرية**، تع: صلاح الدين، ط 1، منشورات ميموني، الجزائر، 2013م، ص 36 .

5-لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 38 – 41 .

جوان 1960م جمع كل من سي صالح قائد الولاية، محمد بونعامة المسؤول العسكري و سي لخضر[1]مسؤول الاستخبارات و الاتصال مع الطرف الفرنسي الممثل في العقيد الفرنسي برنارد تريكو و العقيد ماتون، و بعد المشاورة صعد الجميع على متن طائرة انجليزية نقلتهم مباشرة إلى باريس، و في أثناء الرحلة اقترح سي صالح على العقيد الفرنسي قضية تسهيل لقائه مع بن بلّة و رفقائه المسجونين منذ قرصنة طائرتهم من طرف العدو سنة 1956م القادة الحقيقيين، و بعد وصولهم إلى المطار نقل الثلاثة على متن ثلاث سيارات إلى قصر رامبويهو هناك تلقوا موعد لقائهم مع ديغول الذي حدّد في مساء يوم 10 جوان 1960م على السّاعة العاشرة مساء بقصر الإليزيه[2].

يقول المؤلف أنّه بعد وصول الطرف الجزائري إلى القصر شرع مباشرة في التفاوض بتقديم ملخص مجمل عن المفاوضات الأولية التي جرت بالمدية حتى موعد اللقاء، ليعرض بعدها ديغول شروطه في وضع المقاتلين للسلاح في أماكن يتفق عليها الطرفان مقابل إجراء استفتاء، كما أكّد سي صالح بدوره أنّ لقائهم هذا ليس بالانعزالي عن (جيش.ت.و) و (ج.ت.و)، و أنّه في حالة قبول الحكومة المؤقتة للمفاوضات فسوف يتواصل التفاوض معها باعتبارها ممثل الثورة الوحيد، لينتهي بذلك اللقاء الذي دام فترة قصيرة من الزمن بعد تبادل التحية العسكرية.

ب- نتائج اللقاء :

لقد كان بورقعة أحد الأطراف التي أسدلت الستار عن ذلك اللقاء، و حسب شهادته فإنه قد راودته شكوك منذ الوهلة الأولى حول تصرفات كل من حليم[3]، و لخضر المريبة، فقرّر إعلام سي صالح لكنه فوجئ بعدم معرفته بما يجري من أمور، أمّا بونعامة فقد أشار عليه بطرح شكوكه على سي صالح، لذلك التجأ إلى محمد بوسماحة قائد الناحية الرابعة بعد أن كان اللقاء[4]، قد تمّ، و اتفقا على خطة تقضي بعزل سي بونعامة عن باقي الجماعة بحجة أنّه قائد الولاية الخامسة يرغب في مقابلته، فكان أن

1- لخضر بوشمع : قيادي في الولاية الرابعة برتبة رائد التحق مبكرا بصفوف (ج.ت.و) عين سنة 1960م، عضوا بقيادة الولاية الرابعة مكلفا بالاتصالات و الأخبار كان له دور في لقاء الإليزي ساهم في تحضيره و رافق سي صالح في مقابلة ديغول حكم عليه بالإعدام و تم تنفيذه في بداية 1960م. للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي: **قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية**، ط 1، قسنطينة، الجزائر، 2009م، ص 177-178 .

2-لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 42- 44 .

3- حليم بن يحي: عين في اجتماع 14 جانفي 1960م مسؤولا في مجلس الولاية برتبة رائد كان له دور في ترتيب لقاء زعموم و ديغول رفقة سي لخضر تم إعدامه بتهمة المشاركة في اللقاء . للمزيد أنظر: منقلاتي، المرجع السابق، ص 550 .

4- لخضر بورقعة، المصدر السابق، 47 – 49 .

صرّح بونعامة بكل تفاصيل اللقاء الذي ترتب عنه النتائج التالية :

1- إصدار بونعامة أوامره بإقالة سي صالح من منصبه و إلقاء القبض على الجماعة المشاركة في اللقاء.

2- إلقاء القبض على لخضر بوشمع من طرف لخضر بورقعة و إعدامه مباشرة بعد إيصاله الى مركز القيادة (دون حضور بورقعة).

3- الحكم على عبد اللطيف بالإعدام من طرف مجلس الولاية الذي جمع قادة المناطق بقيادة بونعامة، و قد كلّف بورقعة أيضا بمهمة إحضاره الى المقر[1].

4- محاكمة كل من سي صالح ورفيقه حليم بعد عودتهما من الولاية الثالثة، أمّا حليم فقد تمّ إعدامه دون محاكمة عادلة كما قال بورقعة و سي صالح بعث إلى جبل تمزقيدة تحت مسؤولية بورقعة أين واصل عمله بصفة رمزية جعلت المناضلين هناك يحققون عدة انتصارات عسكرية على العدو إلى أن طالبته قيادة الخارج بالتوجه الى تونس لتكون هذه المهمة آخر مهامه أين استشهد في معركة غير متكافئة مع العدو[2]، ليتحقّق بذلك مسعى ديغول في القضاء على كل الأطراف المشاركة باللقاء بعد تخلصه في وقت لاحق من بونعامة نفسه .

وعموما فإنّ لخضر بورقعة يري أن سي صالح أخطأ في لقائه مع ديغول، لكنه لم يكن خائنا و أنّ قادة الولاية الرابعة استطاعوا إفشال هذا المخطط دون تدخل أي طرف سواء من الداخل أو الخارج، و ليس كما أورد البعض بأنهم قضوا على ما يسمّى بقضية سي صالح مشوهين صورة أطراف اللقاء دون أن يكون لهم أي دور في أحداث تلك القضية[3].

وحول نفس القضية نجد أنّ هناك العديد من المصادر و حتى المراجع تناولتها بنفس الطريقة التي سردها بورقعة لكن يبق هناك خلاف حول مسألة تخوين الأطراف المشاركة في اللقاء، تبرئتهم أم اعتبار خطوتهم مجرد تهور صدر عن أفراد لا ولاية بأكملها .

يري محمد تقية أّن لخضر بوشامة كان أكثر الملحين على ضرورة الاتصال الانفرادي بالسلطات الفرنسية، وقد استطاع إقناع حليم بهذا الطرح عقب مجلس الولاية المنعقد في 10جانفي 1960م، ليقوما فيما بعد باطلاع النقيب عبد اللطيف الذي شرع هو الآخر في إقناع مسؤولي المناطق بهذا

1- لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ص 50 – 55 .

2- نفسه، ص 57 – 62 .

3-نفسه، ص 46 – 47 .

الطرح، و بذلك بدأت مرحلة الاتصالات الأولية التي تحدث عنها بورقعة .

و يرى تقية أنّ سي صالح ظلّ جاهلا لما يدور من اتصالات الى غاية 15 أفريل1960م أمّا سي بونعامة فكان آخر من يعلم بما يدور من أحداث حيث تمّ اقتياده إلى منازل أحد مناضلي المدية و هناك وجد باقي الأطراف التي دبرت للقاء، و رغم أنّه حاول إقناعهم بالعدول عن التفاوض المنعزل إلا أنه وجد نفسه مرغما على المشاركة خوفا من تصفيته، و هذه الشهادة توضح أن تقية بعيد كل البعد على تخوين كل من سي صالح و سي بونعامة .

و في ذات الموضوع فإن سعد دحلب[1]يرى أنّ هذا اللقاء عبارة عن "مؤامرة صغيرة" أراد منها ديغول ذلك حسب شهادة عقيده برنارد تريكو أن يرى قادة الولاية الرابعة سي صالح، سي بونعامة و سي لخضر مُرْتـــمين أمام أرجله طالبين العفو و المغفرة، لكن لم يتحقق له ما له بسبب تحطّم هيكل اللقاء بعد عودة القادة إلى ارض الوطن[2].

وقد تواصل تضارب الآراء حول هذا اللقاء بحيث نذكر على المثال لا الحصر تصريح يوسف الخطيب آخر قادة الولاية الرابعة في جريدة الخبر الأسبوعي على أنّ لقاء الإليزي جاء نتيجة للظروف التي كان يعاني منها الداخل بسبب نقص السلاح و انتقال لجنة التنسيق و التنفيذ الى تونس و عدم ردّ الحكومة المؤقتة على رسائل قيادة الداخل الذين أرادو معرفة موقفها اتجاه الخطاب الذي ألقاه ديغول في ديسمبر 1959م حول مسألة تقرير المصير، كما شدّد الخطيب على أنّ القضية لم تؤثر على مسار الثورة و أنّ اللقاء كان عرضيا، و قد حوكم المتسببون فيه لخضر و حليم للاتخاذهما قرار دون الرجوع الى القيادة، أما سي صالح و سي بونعامة فقد استشهدا و لم يتم تصفيتهما مثلما قال الجنرال شال في كتابه "ثورتنا"[3].

1- سعد دحلب : من مواليد 1919م درس بمسقط رأسه و خضع للتجنيد الإجباري بشرشال، سنة 1944م، انخرط في حزب الشعب و اعتقل مرتين على التوالي الى أن أطلق صراحه عام 1955م إلتحق ب(ج.ت.و) سنة 1956م، عين عضوا مكلفا بالأعلام في لجنة التنسيق و التنفيذ الأولى و بعدها عضو في الحكومة المؤقتة الجزائرية أين تولى عدّة مناصب، كان من ضمن المشاركين في اتفاقيات ايفيان.. للمزيد أنظر: ولد شريف، عناصر للذاكرة، المصدر السابق، ص39 .

2- سعد دحلب، **المهمة منجزة من أجل الاستقلال**، منشورات دحلب، الجزائر، (د.س.ن)، ص 116.

3- حفيظ ص، "لقاء الإليزي بين ديغول و قيادات الولاية الرابعة لم يؤثر على مسار الثورة"، **جريدة الخبر**، الجزائر، 10 ماي 2005م، الموافق ل01 ربيع الثاني 1426هـ، ص 27 .

إلاّ أنّ يوسف الخطيب لقي ردّا شديدا من المجاهد و نقيب الولاية الرابعة علي لونيسي[1]،الذي اعتبر أن شروحاته حول قضية الإليزي غير صحيحة و مبهمة، بحيث يرى أنّ كل الذين ساهموا من قريب أو من بعيد في تحضير للمشروع و إنجاحه و هم موجودون بعدد أكبر مما نتصوره ارتكبوا خطأ سياسي عندما حاولوا أن يحلو محلّ الشرعية الثورية وذلك بدافع الحسابات الطموحة أو نتيجة الأرق و الإحباط النفسي، لذلك لا داعي للحديث في هذه القضية عن الخيانة و الأعمال البطولية التي لم تحدث قّط لأنه لم يتم البوح بعد بكلّ أسرار اللقاء[2].

أمّا بالنسبة لوجهة النظر الفرنسية حول الموضوع فكما قلنا سابقا يعتبر هذا اللقاء من أهمّ اللقاءات أهمية في تاريخ المفاوضات الفرنسية، و قد عوّل ديغول عليه كثيرا رغبة منه في تفكيك قاعدة الثورة، حيث صرّح في احدي خطاباته قائلا: " لن أفاوض الرجال الخارجين عن القانون "، و كان هدفه من كل هذا فصل الدّاخل عن الخارج و التحضير لمفاوضات يغيّب عنها الحكومة المؤقتة على اثر خطابه الذي ألقاه في 16 سبتمبر 1957م حول وقف إطلاق النار، و حتى الجنرال شال كان يرى أن وقف إطلاق النار. و حتى الجنرال شال كان يرى أنّ وقف إطلاق النار[3]، و حتى الجنرال شال كان يرى أن وقف إطلاق النار لا يجب أن يتفاوض حوله إلا على مستويات دنيا أي على مستوى الولايات بإقصاء الحكومة المؤقتة[4]، و لاشك أنّ الولاية الرابعة ستكون الأفضل من بين الولايات في خوض غمار المفاوضات نظرا للخصوصية التي تتمتع بها على جميع المستويات، و حول هذا الشأن يقول إيف كوريار: "سيكون استسلام الولاية الرابعة بمثابة الحصول على ثلاثة أرباع السّلم في الجزائر"[5].

إنّ تضارب الآراء حول لقاء الإليزي يجعل منه موضوعا صعب الحسم سواء فيما يخصّ الأسباب و الظروف و الملابسات و النتائج الخاصّة به في ظلّ ما يحيط من غموض و ذاتية لدى البعض في سرده.

1- على لونيسي: ولد بالأربعاء نواحي ولاية البليدة، في 1931م التحق بصفوف (ج.ت.و) في صائفة 1955م شارك في جوان 1956م في الهجوم على ثكنة بيزو،رقي الى رتبة ملازم عيّن نائبا سياسيا لقائد المنطقة الثانية (الونشريس) أصبح عضوا فيقيادة الولاية و مساعدا للعقيد محمد بوقرة. للمزيد أنظر: منقلاتي، المرجع السابق، ص 453 – 454 .

2- سعيد حمودي، "الاستحواذ على التاريخ أمر غير سليم"، **جريدة الخبر**، الجزائر، 30 ماي 2005م، الموافق ل:21 ربيع الثاني 1426هـ، د ص .

3- محمد يوسفي، المرجع السابق، ص 47.

4-محمد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 549.

5- نفسه، ص 555 .

وفي الأخير نخلص أنّ الثورة في الولاية الرابعة عرفت عديد الصعوبات العسكرية والسياسية التي فرضتهاسياسة الاحتلال الفرنسي والظروف المحيطة بها، و رغم ذلك فقد ستمرت الثورة بها إلى غاية الاستقلال من خلال عديد المعارك الضارية التي خاضتها مع العدو الفرنسي .

المطلب الرابع: أهمّ معارك المجاهد لخضر بورقعة ضمن الولاية الرابعة :

عرفت الولاية الرابعة معارك عسكرية قوية خاضتها بكل شراسة مع جيش الاحتلال المدجج بأحدث الأسلحة في ظلّ إمكانياتها العسكرية المتدنية ، إضافة إلى عديد الكمائن و حرب العصابات التي كان لابدّ منها كاستراتيجية دائمة لتجنّب الاحتكاك المباشر مع الجيش الفرنسي لكن لا يسعنا سوى استعراض أهم تلك المعارك التي تبين لنا مدى الضغط العسكري و النفسي اللّذان كانت تعاني منهم الولاية و من أهمّ المعارك التي شهدتها الولاية نذكر :

1- معركة بولقرون :

أ- موقع و أطراف المعركة :

جرت أحداث هذه المعركة بجبل بولقرون الواقع بين جواب و بني سليمان (المدية) بداية من يوم 05 مارس 1958م ، و قد شاركت في المعركة كتائب متعددة من مختلف مناطق الولاية الرابعة .

وقد تولى سي لخضر[1]، القيادة العامة لهذه القوات أمّا عن الجيش الفرنسي فقد شارك بوحدات بريّة ضخمة من المدفعيات و الآليات المصفحة و أسراب متنوعة من الطائرات هذا إضافة إلى قوات العميل الشريف بن سعيدي التي زادت من صعوبة المعركة[2] .

ب- وقائع المعركة :

بدأت وقائعها بزحف قوّات العدو نحو هذه الكتائب التي كانت متمركزة بالجبل، وفي صباح اليوم الموالي هاجم الجيش الفرنسي قرية شعبة اللوة ، لكنه فوجئ بردّ فعل المجاهدين الذين قضوا على خطوطه

1- ولد يوم 06 نوفمبر 1936م بالأخضرية ولاية البليدة ، التحق بالثورة بمنطقة الأخضرية بعين بسام وعمره لا يتعدى 20 سنة ، و في 1955م أصبح قائدا سياسيا و عسكريا لنفس المنطقة حيث عمل مع المجاهد علي خوجة على تنظيم فرق من المجاهدين أصبحت فيما بعد كوموندو المنطقة ، خاض عدة معارك عنيفة ألحق فيها بالعدو خسائر كبيرة نتيجة لحسن تخطيطه الحربي ، في أكتوبر 1956م رقي إلى رتبة نقيب و يصبح قائد للمنطقة الثانية للولاية الرابعة ، استشهد في 05 مارس 1958م بمعركة بولقرون، للمزيد أنظر: قاموس شهداء الثورة التحريرية للولاية الرابعة ، المرجع السابق ، ص 72.

2- **قاموس الشهداء الثورة التحريرية الولاية الرابعة** ، المرجع السابق ،ص 29.

الأمامية ، الأمر الذي اضطره إلى التراجع نحو الخلف لإعادة رسم خطته و طلب الدعم الكافي عندها قام بتطويق التلال المجاورة للجبل و قصف المواقع التي تحصّن فيها المجاهدون عن بعد، فاغتنم سي لخضر الفرصة للالتحاق بباقي الكتائب بجبل بولقرون بعدما كان متمركزا بجبل ضلعة العقاب ، أما العدو فقد شرع في اقتحام المكان و استدراج المجاهدين من مخابئهم، و لكن للمرة الثانية تعرضت خطوطه الأمامية لرصاص المجاهدين بينما تمكنت خطوطه الخلفية من تسلق الجبل أين حصل اشتباك مباشر بين الطرفين دام إلى غاية منتصف النهار دون أن يحقق أي طرف نصرا حاسما مما اضطر العدو إلى اللجوء إلى قصف المكان بالمدفعية و الطيران حتى يفسح المجال للمضلين للسيطرة على المكان ، لكن رغم محاولاته المتكررة فقد منيت خطته بالفشل رغم كثافة قصفه المدفعي و قنابل طائراته ، و استمرت المعركة إلى غاية المساء أين أصبحت ساحة الميدان مغشاة بدخان كثيف صعب الرؤية و اجبر طائراته على الانسحاب و تراجعت قواته البرية، أما المجاهدين فقد نجو في التخطيط للهروب و تطبيب جرحاهم بعيدا عن أنظار العدو[1].

ج- نتائج المعركة :

كانت نتائج المعركة وخيمة على العدو الذي خسر مئات القتلى من جنوده ، هذا بالإضافة إلى الخسائر المادية بتحطيم إحدى طائراته الحربية ودبّابتين ، أما بالنسبة لجنود (جيش.ت.و) فقد فقدوا حوالي 70 شهيدا من بينهم القائد سي لخضر ، لكنهم غنموا الكثير من الأسلحة و الذخيرة[2].

2- معركة موقورنو :

موقع و أطراف المعركة :جرت أحداث هذه المعركة بجبل موقورنو الواقع إلى الجنوب الغربي من مدينة البرواقية بالمدية بتاريخ 31 ديسمبر 1958م ، و دارت مجرياتها بين كتائب جيش التحرير للولاية الرابعة المتمثلة في الكتيبة الزبيرية بقيادة لخضر بورقعةو الكتيبة الحمدانية من المنطقة الثانية،و فرق فصائل تابعة للقسم الثاني فرقة تابعة للمنطقة الخامسة –الكتيبة الجلولية–كوماندو المنطقة الثانية بفصائله الثلاث، إضافة إلى بعض أفواج الكتيبة العمرية التي كانت متمركزة ناحية أولاد بوعشرة ، و حسب شهادات المشاركين بالمعركة فان تسليح الكتائب كان جيدا، أما قوات العدو فقد كانت

1-قاموس شهداء الثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص 29 – 30 .

2-قاموس شهداء الثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص 30 .

ضخمة العتاد بأرطال من الدبابات و الآليات المصفحة على المستوى البري و الطائرات الحربية الخاصّة بالقصف الجوي و إنزال الجنود على المستوى الجوي[1].

ب - وقائع المعركة :بدأت بوادر المعركة يوم 28 ديسمبر 1958م أين شنّت قوات العدو حملة على الكتيبة العمرية وكوماندو المنطقة المتواجدين بأولاد بوعشرة بعد أن غادرتها كل من الكتيبتين الزبيرية والحمدانية يوم 27 ديسمبر 1958م ، فدار بين الطرفين اشتباك عنيف دام مدة يوم كامل لقي فيه العدو خسائر مادية تمثلت أساسا في إسقاط المسبلين لطائرتين حربيتين هذا إضافة إلى خسائره البشرية ، أما جنود جيش التحرير فقد لجئوا إلى جبل موقورنو أين انضمت إليهم عناصر من الكتيبتين الزبيرية و الحمدانية و ظلّوا يراقبون الوضع بالمنطقة ، لكن العدو استطاع التأكد من وجودهم ، بالجبل بعد أن أطلقوا النار على إحدى الطائرات الاستطلاعية ، فجهز قوات برية و جوية ضخمة لتطويق الجبل و في صباح 30 ديسمبر بدأ العدو بالزحف نحو الجبل بقوات ضعيفة ظنا منه أن عدد المجاهدين قليل ، فبدأت بوادر القتال بالقضاء على معظم جنود العدو و اغتنام الأسلحة و الذخائر، و سارع الى القيام بهجوم مضاد لفك الحصار عن طريق الجبل، لكن سرعان ما شرع العدو في تحضير طائراته الحربية لقصف المواقع التي حددتها و تقديم مدرعاتها باتجاهات مختلفة لأحكام حصارها، ممّا اضطر بجنود (جيش.ت.و) إلى اللّجوء و الانتشار على حواف الجبل نتيجة للقصف الجوى الكثيف الذي فسح المجال لرجال المظلاّت للنزول فوق قمم الجبال، الأمر الذي أدّى إلى اشتباك الطرفين وجها لوجه إلى غاية الليل، استبشرت فيه قوات الاحتلال بانتصار في المعركة و انه سيسهل عليها أسر من بقي من المجاهدين و راحت تلقي بمناشيرها المطالبة فيها بالاستسلام[2].

بعد حلول الظلام توقف القتال ، فسارعت قيادة جيش التحرير إلى رسم خطّة لفكّ الحصار عنها ، فقامت بمهاجمة أضعف نقطة لدفاع العدو تمكنت على إثرها من إحداث ثغرة كسروا من خلالها الحصار و قد توجه جزء من المجاهدين إلى أولاد بوعشرة و جزء آخر إلى البرواقية و منهم من انتشر في أنحاء الجبل ليتوقف بذلك القتال نهائيا يوم 31 ديسمبر 1958م بعد معركة دامية كانت نتائجها

1- مجاهدين من الولاية الرابعة ، "معركة موقورنو" ، **مجلة أول نوفمبر** ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 66 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1984 م ، ص 29–30 .

2-**مجاهدين من الولاية الرابعة**، المرجع السابق،ص 30–31 .

وخيمة[1].

ج - نتائج المعركة :

لقد انعكست ضخامة المعركة على ضخامة الإنتاج، فبالنسبة للعدو فقد خسر من جنوده 960 قتيل وإضافة إلى عديد الجرحى، أما بالنسبة (لجيش.ت.و) فقد استشهد 178 جندي والعديد من الجرحى[(2)].

لكن مع هذا تبقى هذه الإحصائيات غير مثبتة إلا بشهادة أصحابها ، خاصّة و أنّ الطّرف الثاني أي الحكومة الفرنسية لم تعلن عن حصيلة قتلاها و خسائرها .

3- معركة الرقيطات بأولاد هلال :

دارت أحداث هذه المعركة في منطقة الرقيطات بأولاد هلال في أفريل 1959م بين فصيلتين من الكتيبة الزبيرية بقيادة العقيد أمحمد بوقرة و قوات الاحتلال المدججة بالمدفعية و الطيران التي حاصرت فصائل الكتيبة و قد دانت أحداث المعركة مدة يوم كامل فقدت على إثرها قوات العدو العديد من الجنود بما فيهم ضابط برتبة نقيب ، إضافة إلى إسقاط طائرة – لا تزال بقاياها إلى اليوم – بينما فقدت صفوف (جيش.ت.و) 23 شهيدا جراء قصف قنابل النابالم كان من بينهم : الرائد بلحاج ، يوسف ولد خاوة ، محفوظ بن تركية ، محمد عبد العزيز، عبد الله القشكة ، أحمد و محفوظ و سي خليفة (قائدي الفصيلتين) ، ابن عيسى وصفار وبن سالم[3].

ونخلص في الأخير أنّ الولاية الرابعة تعتبر من أبرز الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية بحيث حظيت بتنظيم خاص بعد مؤتمر الصومام عام 1956م الذي قسّمها إلى 03 مناطق، ليضيف إليها بداية من سنة 1958م 03مناطق أخرى كان من بينها المنطقة السادسة التي تضمّ العاصمة ممّا جعلها محلّ اهتمام دائم من طرف الجيش الفرنسي، هذا الأمر شكّل صعوبات جمّة على صيرورة الثورة بها خاصّة في ظلّ تنوع خصائصها الجغرافية و الطبيعية و أنّ ما عرفته من صعوبات عسكرية و سياسية تمثلت أساسا في مخططات الجنرال ديغول و خيانة الحركى من أبناء الوطن، لكن ضلّت الولاية الرابعة رمزا للصمود و الجهاد لما شهدته من معارك كمعركة جبل بولقروس، موقورنو و الرقيطات يصعب

1- **مجاهدين من الولاية الرابعة**،"معركة موقورنو"،المصدر السابق، ص 30 .

2- **مجاهدين من الولاية الرابعة**،"معركة موقورنو"،المصدر السابق، ص 30–31 .

3- **قاموس شهداء الثورة التحريرية** ، المرجع السابق ، ص 33–34 .

إجمالها في هذا المقام و راح ضحيتها العديد من الشهداء في سبيل الحرية لكنها ضلّت إلى اليوم صفعة في وجه الاحتلال الفرنسي.

المبحث الثاني : النشاط السياسي للمجاهد لخضر بورقعة من 1962م_1967م .

المطلب الاول : ازمة الولايات 1962م وتاسيس جبهة القوى الاشتراكية .

1-أزمة الولايات 1962م :

هي ذلك الصراع الذي نشب عشية الاستقلال بين زعماء الثورة التحريرية الممثّلين في قيادة الأركان العامّة وراء أحمد بن بلّة و بين الحكومة المؤقتة برئاسة بن يوسف بن خدة بسببها الظاهري خلافات إيديولوجية لا أساس لها أمّا السبب الحقيقي فهو التسابق حول السلطة و الزعامة حسمت في الأخير لصالح قيادة الأركان التي توفرت على جيش جرّار محكم التنظيم و التدريب و له من الأسلحة خفيفها و ثقيلها استطاع من خلالها الاستيلاء على السلطة[1].

أ-بدايات الأزمة :يعتبر لخضر بورقعة أنّ أزمة الولايات هي ذلك الخلاف و الصراع الذي نشب بين الحكومة المؤقتة و بين عصابة بومدين من أجل الوصول الى السلطة و قد ازدادت حدتها بعد مؤتمر طرابلس الذي يعتبره شبه انقلاب على الحكومة المؤقتة و قد اتخذ قادة الولاية الرابعة في تلك الفترة موقفا محايدا، و من أجل ذلك الصراع تمّ تكوين المجلس الوطني للثورة المتشكل من ممثلين من الحكومة المؤقتة و من قادة أركان الحرب و ممثلي الولايات و تواصل عقد دورات المجلس 22 الى 27 فيفري 1962م بتونس الذي تناهت نتيجتها الى الفشل بسبب تصاعد الخلافات بين جميع الأطراف و عزم جماعة قيادة الأركان على دخول العاصمة بالقوة[2].

بعد انتهاء اجتماع المجلس الوطني للثورة أرسلت الولاية الرابعة مبعوثها "يوسف بن خروف" للإطلاع على مجريات الأمور لأجل اتخاذ الإجراءات المناسبة تحسّبا لمواجهة الوضع، و قدّمت له تفويضا للقيادة في تونس شريطة أن يكون هناك اجتماع على موقف واحد، و رغم أنّ بن خروف لم يلتزم بالشروط إلا أنّ الولاية الرابعة رفضت منح أيّ تفويض لأي طرف مادام هناك انقسام في المواقف و هذا يصّب في مسعاها من أجل الضغط على الجميع لتوحيد صف قيادة الخارج المتصدعة[3].

1- محمد بوازدية، "صيف فتنة الجزائر 1962م"، **جريدةالشعب**، الجزائر، 19 أوت 1999م، ص 07.

2-لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 86 – 89 .

3- نفسه، ص 89 .

الا أنّ تصاعد التوتر بين طرفي القيادة جعل الولاية الرابعة تدعوا إلى اجتماع ضم ممثلي الولايات الثانية و الثالثة و الرابعة و منطقة الجزائر الوسطى و اتحادية فرنسا في مدينة زمورة ، بالولاية الثالثة يوم 26 أوت 1962م، طالبوا فيه الحكومة المؤقتة ألّا تتسرع في الدخول الى الجزائر نظرا لحالة التمزق الذي تشهده دون أن يكون هذا القرار منعا لها من دخول العاصمة، و تمّ تبليغ القرار الى بن بلة، لكن هذا الأخير توجّه الى تلمسان ليشكل جبهته هناك و قابله في الطرف الآخر جبهة تيزي وزو التي كانت تسعى هي الأخرى لكسب رهان السلطة[1].

و قد تدخلت الولاية الرابعة مرّة أخرى لإصلاح الوضع بالسماح لأعضاء المكتب السياسي الذي شكلته جماعة تلمسان بدخول العاصمة بناء على اتفاق مبدئي يوم 22 سبتمبر 1962م توّج باجتماع الأصنام الذي تم الاتفاق فيه على عقد اجتماع يضم أعضاء المجلس الوطني و إمّا تشكيل مكتبه سياسي يضم قادة الولايات الست و عضوان من فدرالية فرنسا و آخران من قاعدتي الحدود الشرقية و الغربية، لكن جماعة تلمسان لم تعترف بقرارات الاجتماع خاصّة بعد انضمام الولايات الأولى و الخامسة و السادسة إليها لتبقى الولاية الرابعة في وجه المؤامرة.

ب- تصاعد الأزمة:

تصاعدت الأزمة الى أن وصلت الى صدام عسكري على إثر إعطاء جماعة تلمسان الأمر الى جيش التحرير الموجودين في الحدود الشرقية و الغربية و الجنوب و في جميع الولايات المؤيدة بالزحف على العاصمة، فانطلقت القوّة الأولى من تلمسان و تتالت بقية الأطراف لترابط على مشارف العاصمة ، و لم يكن أمام الولاية الرابعة بعد أن تخّلت عنها باقي الولايات إلاّ رفع السلاح مكرهة كما ذكر بورقعة في وجه قيادة عزمت على انتزاع السلطة بقوة السلاح[2].

حاول لخضر بورقعة إيجاد حلّ للأزمة من خلال تلبيته لدعوة أحمد بن شريف[3] من أجل لقاء هواري بومدين و جماعته إلاّ أنه لم يفلح في ذلك، لتبدأ بذلك مرحلة الصراع على السلطة، حيث حاول بوضياف الذي انضم الى الولاية الثالثة استمالة الولاية الرابعة قصد تكوين جبهة مضادة لجماعة

1- لخضر بورقعة ، المرجع السابق ، ص 90 – 91 .

2- لخضر بورقعة ، المرجع السابق ، ص 93 – 97 .

3- أحمد بن شريف : هو من منطقة الجلفة ضابط بالجيش الفرنسي التحق ب (ج.ت.و) سنة 1957م بالولاية الرابعة، عين كقائد لمنطقة الحدود التونسية (1959م-1962م) و عضوا في مجلس الولاية الرابعة... للمزيد أنظر: صالح بلحاج، **الثورة الجزائرية**، دار الكتب الحديث، الجزائر، 2008م، ص 704.

تلمسان، و نفس الشيء بالنسبة لبن يوسف بن خدة[1]، رئيس الحكومة المؤقتة الذي قرّر اللجوء الى قادة الولاية الرابعة من أجل تبرير موقفه أمام الشعب إزاء قبوله التفاوض مع فرنسا (مفاوضات ايفيان) بعد أن اتهمته قيادة الأركان بالخيانة، لكن الولاية الرابعة ظلّت على موقفها حتى لا تتهم بالانحياز[2].

ج-غزو جماعة تلمسان للعاصمة :

إنّ الموقف الذي تبنته الولاية الرابعة بأن لا يدخل العاصمة أي طرف من الصراع حتى تتوحد القيادة جعل منها ولاية متمردة في نظر جماعة تلمسان، حيث قامت هذه الأخيرة بمحاصرتها لتتخذ هي الأخرى خطة دفاعية جعلت "الأخوة الأعداء" يتقاتلون فيما بينهم، و سقط عدد كبير من القتلى و الجرحى، حتى أنّ منطقة قصر البخاري أصبحت "برلين الثانية" ، و لم يتوقف القتال إلا بعد نزول طائرة مروحية على أرض المعركة تحمل كل من بن بلة و بوسماحة و العقيد حسان حاملين أمر بوقف القتال من الجهتين و نصّ اتفاق يدعو الى تشكيل مجلس وطني و حكومة وطنية تمثل جميع الأطراف و بكامل الحقوق، ليتمكن على إثرها جيش الحدود من دخول العاصمة على إثر المناورة التي حاكها كل من بلّة و بومدين للوصول الى السلطة[3].

في نفس الصدد يذكر تقية أنّ أزمة ربيع و صيف 1962م ترجع في الأساس الى الخلاف الذي نشب بين الحكومة المؤقتة الجزائرية و قيادة الأركان، ذلك الخلاف الذي يرجع الى جذور سابقة، لكنها تأزمت أكثر في جوان 1961م بسبب رضوخ الحكومة المؤقتة لضغوطات الرئيس التونسي[4]، تسليم الطيار الفرنسي الذي أسره (جيش.ت.و) بعد إسقاطهم لطائرة فرنسية فوق الأراضي التونسية،حيث

1- بن يوسف بن خدة(1920م-2003م): ولد بالبرواقية ، ناضل في صفوف الكشافة الإسلامية، هو صيدلي المخرط في (ح.ش.ج)، اعتقل لثمانية أشهر في 1943م، بعد مسار طويل في صفوف الحركة الوطنية التحق بجبهة التحرير، انتخب في لجنة التنسيق و التنفيذ ليعين بها سنة 1957متولى منصب وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة الأولى ثم رئاسة الحكومة المؤقتة في أوت 1961م للمزيد أنظر: ولد حسين، **عناصرللذاكرة**، المصدر السابق، ص 36.

2- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 98 – 103 .

3- لخضر بورقعة ، نفسه، ص 106 – 108 .

4- هو الرئيس الحبيب بورقيبة ، ولد في المنستير في منطقة الساحل الشرقي ، في 03 أوت 1903 ، انظر للمزيد، وفاء عروة ، الحبيب بورقيبة والثورة الجزائرية ، مذكرة شهادة الماستر تاريخ المعاصر ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة العربي بن مهيدي ، ام البواقي ، 2020، ص 24.

تمّ تسليمه رغم كل مجهودات قيادة الأركان لمنع التسليم الذي اعتبرته إهانة سببتها لها الحكومة المؤقتة[1]، و ازدادت هوّة الخلاف بين الطرفين بعد المفاوضات ايفيان مارس 1962م، حيث عبرت هيأة الأركان عن استيائها و معارضتها لموقف الحكومة في المفاوضات و هناك من اتهمها بالخيانة لأنها قبلت التوقيع على تنازلات مخجلة على ظهر الثورة[2].

و في ذات الموضوع نجد أنّ بن جامين ستورا يرى أنّ الأزمة بدأت واضحة تماما من خلال الخطاب الذي ألقاه بن يوسف بن خدة على الشعب الجزائري بعد إطلاق سراح الزعماء الخمسة ووصولهم الى الجزائر، حيث قال أنّ الإدارة الشعبية هي الوحيدة التي ستقف ضدّ المغامرين و الطامحين لتحقيق مآربهم الشخصية، و كان يقصد بذلك هواري بومدين الذي كان مقيما على الحدود التونسية، حيث يرى بن جامين أنّ أصل الأزمة تمثل أساسا في الصراع بين المعسكرين، الأول تمثله الحكومة المؤقتة التي جمعت حولها مسؤولين عن الولاية الثانية و الثالثة والرابعة و اتحاد (ج.ت.و) و في فرنسا، و الثاني هيئة أركان بومدين التي تستطيع الاعتماد على الولايات الأولى و الخامسة و السادسة[3].

وحول نفس الأزمة نجد أنّ أحمد بن بلّة يتعرض في مذكراته على أنّ السبب في احتدامها كان بسبب تعنّت الولاية الرابعة التي حوّلت نفسها الى جهاز دولة و كانت تتصرف في القوة المسلحة و الإذاعة و بعض أجهزة الدولة، ورغم أنه طلب منها شخصيا أن تجلو عن العاصمة و تسلّم لهم أدوات السلطة، إلا أنّها رفضت و دخل الطرفان في حرب بلاغات تعدّتها الى صدام عسكري زحف على إثرها جيش تحرير الحدود على العاصمة ليعيدوا الولاية الى صوابها، فكان أن أريقت الدماء[4].

2- جبهة القوى الاشتراكية (F.F.S) 1963م:

لقد عرفت الجزائر في افتتاحية عهد استقلالها أزمة عسكرية تصارع فيها الإخوة الأعداد ساعيا كل منهم للوصول الى السلطة لدرجة إراقة الدماء، و كان الوضع سيتأزم أكثر لو لم يتم اتفاق الفرقاء المتصارعة على حل سياسي لحل الأزمة .

جاء الحل السياسي و تم تزكية أحمد بن بلّة يوم 15 سبتمبر 1963م رئيسا للجمهورية ليس لأنّه أحق

1- محمد تقية، **الثورة الجزائرية**، المصدر السابق، ص 572 .

2- نفسه ، ص 575 .

3- بن جامين سطورا، **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال**(1962م-1988م)، تر: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،2012م، ص 10 – 11 .

4- أحمد بن بلة، **مذكرات أحمد بن بلّة**، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، دس، ص 143 .

القياديين بكرسي الرئاسة مقارنة ببوضياف، بومدين أو بلقاسم، لكن قيادة الأركان فضّلت حسب تقديراتها تزكيته عن غيره قيد التجربة لتقوم بذلك أوّل جمهورية جزائرية بعد احتلال دام 132 سنة[1].

أ- بورقعة البرلماني :

يتعرّض بورقعة بصفة خاصة بعد الاستقلال الى تجربته في البرلمان و من ثمّة في (ح.ق.إ)، فبعد دخول الجيش إلى العاصمة تمّ التحضير لعقد أول مجلس وطني شعبي تمثله جميع الولايات، قررّ أن ينسحب من صفوف جيش التحرير الذي أصبح يسمى بجيش التحرير الوطني بعد أن انضمّ إليه ضباط من الجيش الفرنسي في آخر لحظات الكفاح، و هم الذين يعتبرهم بورقعة عملاء دستهم فرنسا من أجل خرق الكيان العسكري لدولة جزائر ما بعد الاستقلال[2]، ليلتحق بعدها الى البرلمان كممثل للولاية الرابعة، ذلك البرلمان الذي وصفه بأنه عديم الديمقراطية و المثل العليا التي عهدها وقت الثورة، حيث اجتمعت فيه كتلة العملاء المدسوسين من قبل فرنسا و كتلة جماعتي الحدود الشرقية و الغربية و أقلية تمثل جماعة الداخل، و منه بدأت مسيرة معارضته للنظام خاصة فيما يخص مشروع قانون الميزانية الخاصة بالوظيف العمومي الذي أجحف في حق منح أبناء الشهداء، و نظرا للفساد الذي عمّ البرلمان قررّ بورقعة التخلي عن تجربة البرلمان الفاشلة لينتقل الى مرحلة أخرى بتشكيل حزب سياسي معارض[3].

ب- تأسيس الجبهة الشعبية للقوى الاشتراكية (F.F.S) :

كما أنّ تمادي نظام بن بلة و مخابراته في ممارساتهم العدوانية و التي ذكر من ضمنها حالات الاختطاف للعديد من الشخصيات النضالية البارزة كبوضياف و فرحات عباس جعلت الهوّة تتوسع بين المعارضين و النظام، حيث قام بورقعة مع رفقائه بالاتصال بالسيد آيت أحمد في سبتمبر 1963م و بعد عديد اللقاءات تمخضت في الأخير قائمة نهائية للأعضاء المؤسسين للجبهة و كان عددهم 16 عظوا و يجدر بنا الذكر أنّ الجبهة ضمّت كلّ أعضاء منظمة بوضياف، أمّا أهدافها فتمثلت أساسا في تحذير المواطن من الاستغلال السياسي ووضع حد للحكم الارتجالي للرئيس، إضافة الى تطهير الجيش من عملائه ووقف مداهمات عناصر المخابرات ضدّ العديد المناضلين الذين سعت الى إطلاق سراحهم

1- أبو جرة سلطاني، **جذور الصراع في الجزائر**، ط 2، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1999م، ص 21 -22 .

2-لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 112 – 113 .

3-لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ص 114 – 118.

و من ثمة إرساء قواعد دولة جديدة[1].

يقول بورقعة أنّه بعد مباشرة الجبهة لنشاطها قوبلت بعديد من الاتهامات الباطلة من طرف النظام على أنها جماعة بربرية ترغب في فصل منطقة القبائل عن باقي الوطن من أجل تحريض الرأي العام الجماهيري ضدّها و كسب تأييد الرأي العام العربي و الصحافة العامة قصد ضرب الحركة بعد أن تمّ قذفها بالعمالة للصهيونية، لكن مع ذلك تواصل نشاط الجبهة التي شكلت عثرة في مخططات بومدين الذي قرر التفاوض معها و حبك عديد الدسائس من أجل القضاء عليها، حيث تعرض أتباعها الى العديد من الاغتيالات و الاعتقالات و التعذيب[2].

ج-جبهة القوى الاشتراكية و عدوان ملك الرباط على الجزائر :

يوم 09أكتوبر1963م زحفت قوات مغربية كبيرة لتحتل أجزاء غربية من الجزائر، بحيث برزت أطماع العدوان الملكي الى العلن في ظل ظروف التمزق و التخلف الذي كانت لا تزال تعانيه الجزائر، لذلك قرر أعضاء الحزب الاشتراكي الوقوف في صف واحد مع النظام من أجل صدّ العدوان، و قد تمّ الاتصال فعلا بين الطرفين في 19 أكتوبر 1963م حيث تقابل الزعيمين آيت أحمد و أحمد بن بلّة و اتفقوا في ظلّ غياب بومدين على التوحد للدفاع عن الوطن مقابل إطلاق صراح المعتقلين و إعادة النظر في تشكيلة القيادة العامة بمشاركة من أعضاء الولايات الست و أن يعيّن على رأس القيادة قائد كفء و مخلص على أن تذاع هذه المحادثات علنا للجماهير، و بعد أن تمّ الاتفاق انتهى دور (ج.ق.إ) عمليا بعد أن اختارت تلبية واجب خدمة الوطن و الدفاع عنه ، لكن ما لم يكن متوقعا أنّ آيت أحمد وجد نفسه معزولا أمام بومدين بعد توجه أتباعه للقتال و تغيّر موقف رئيس الجمهورية[3].

في نفس الصدد يتحدث بن جامين سطورا و يقول: أنّ الجبهة الاشتراكية التي نظمها آيت أحمد سنة 1963م عبارة عن مقاومة مسلحة في بلاد القبائل ضد نظام بن بلّة ساندة فيها العقيد محند ولد الحاج، غير أنّ محاولتهما توقفت فجأة بعد أن قرّر محند ولد الحاج الدفاع عن الوحدة الوطنية بعرض خدماته لمقاومة الاعتداء المغربي[4].

1- نفسه ، المصدر السابق ص 119 – 121 .

2-لخضر بورقعة ،المصدر السابق ص 122 – 127 .

3-نفسه، ، ص 127 – 132 .

4- بن جامين ستورا، المصدر السابق، ص 96 .

المطلب الثاني: الانقلاب والتمرد

1- انقلاب هواري بومدين 1965م :

انقلاب هواري بومدين في 19 جوان 1965م، لم يكن بالأمر المفاجئ، لأنّ هذا الأخير قد درس بالقاهرة و واكب جميع أحداث الثورة 23 جويلية 1952م المصرية ضدّ ملكها، لذلك عمل على إعادة السيناريو بالجزائر حيث استولى على السلطة بقوة الجيش و اعتقل الرئيس بن بلة و ركّز جميع السلطات في شخصه ووزع عملائه على مواقع السلطة و راح بعدها يمدّ يده الى الوطن العربي باحثا عن مناطق نفوذ تمكنه من بسط زعامته، و قد وجد الانقلابيون معارضة خارجية من قبل دول و حكومات أجنبية و معارضة صامتة من الداخل، لكن هذا الأمر لم يمنع من وصول بومدين الى الحكم[1].

كما أعلن بورقعة تأييده للانقلاب يوم 22 جوان 1965م، و قد جرّه الى هذا الاعتراف بوعلام بن حمودة[2]كون أنّ اعتراف بورقعة بالانقلاب سيجنب الولاية الرابعة خسائر أخرى و يفتح أمامه مجالات أخرى للنضال السياسي[3].

كانت النتيجة الحتمية للانقلاب تنصيب بومدين لنفسه رئيسا لمجلس قيادة الثورة و الحكومة ووزير الدفاع و القائد العام للقوات المسلحة و الأمن العسكري و دعم عملائه من ضباط الجيش الفرنسي في مؤسسات الجيش فهمّش بذلك دور المجاهدين، و في هذه المرحلة قرر بومدين أن يشغل منصب محافظ وطني لولاية التيطري أين نشب الخلاف بينه و بين النظام من جديد، و برزت الخلاف مع بومدين علنا بعد التقرير الذي كتبه الى بومدين حول تحريف الذي يحصل داخل البلاد ووزعه على جميع السلطات الأساسية للبلاد، و كانت القطرة التي أفاضت الكأس بين كل منهما في لقاء الذي جمعهما في أفريل 1967م أين أثيرت حفيظة بومدين بعدما قرأت جملة بورقعة " عقيد يخطئ من التاريخ "[4].

وفي نفس الصدد هناك من يسير مع رأي بورقعة و يرى أنّ انقلاب جوان 1965م دعم النزعة ذات

1- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 141 – 143 .

2- بوعلام بن حمودة: من مواليد مدينة شرشال هو مجاهد بالولاية الرابعة، ألقي عليه القبض اثر معركة طاحنة سنة 1957م، عيّن ناطقا رسميا باسم الولاية الرابعة و شارك في تأسيس جبهة القوة الاشتراكية.. للمزيد أنظر: عبد الله منقلاتي: المرجع السابق، ص 102.

3- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 143 – 144 .

4- ، نفسه، ص 145 –147 .

التوجه الفرنسي الساعية للسيطرة على حكم كلّ مؤسسات الدولة خصوصا القطاعات الاستراتيجية منها، لذلك رفض بومدين مبدأ تطهير الجيش من الضباط الفرنسيين من أجل تعزيز موقعه و تولي القيادة العليا للبلاد لا سيما بعد الانقلاب[1].

وهناك من اعتبر أنّ انقلاب 19 جوان 1965م هو في الأساس عبارة عن حركة تصحيح ثوري لما آلت إليه البلاد من تدهور في عهد بن بلة، بالإضافة الى الخراب الذي خلفه الاحتلال و تفاقم المشاكل الاجتماعية و ظهور بوادر الزعامة و الاستفراد بالسلطة مرة أخرى، حيث راح الرئيس بن بلّة يتخذ قرارات فردية لتوطيد حكمه، فاستفز بذلك قائد أركانه هواري بومدين، و من ذلك نجد محاولة بن بلة في الحملة الدعائية التي سبقت انعقاد مؤتمر (ج.ت.و) الذي عقد في 16 أفريل 1964م و تشكيل اللجنة التحضيرية للمؤتمر التي تمثّلت أساسا في حاشيته[2]، و في فترة لاحقة قام بتعيين الطاهر الزبيري قائدا لهيئة الأركان دون استشارة وزير دفاعه بومدين الذي اعتبر الأمر إنذارا له لاستخلاف الزبيري على رأس وزارة الدفاع، كما أقدم على تكوين ميليشيات تخضع مباشرة إليه سعيا منه لإيجاد قوة موازية و موالية له خارج رقابة الجيش، كل هذه الأمور و أخرى جعلت الطلاق بين الرئيس بن بلّة و قائد أركانه بومدين أمرا محتما في جوان 1965م[3].

و في نفس الصدد هناك من اعتبر أنّ 19 جوان 1965م لم يكن انقلابا و لا مؤامرة و لا حربا من أجل السلطة، لكن العقيد هواري بومدين كان مضطرا لإطاحة بن بلّة عشية المؤتمر الآفروآسيوي الذي كان سيعقد بالجزائر، و من الحوادث التي عجلّت بالتصحيح الثوري الوضعية الحرجة التي وصل إليها المجلس الوطني باستقالة أو إزاحة العديد من المناضلين الفاعلين فيه إضافة الى مسألة إنشاء المليشيا من طرف بن بلّة دون وجود داع لذلك طالماهناك (ج.و.ش)[4] .

2-حركة تمرد الطاهر الزبيري 1967م :

1- عبد الحميد إبراهيمي، **في أصل المأساة الجزائرية: شهادة عن حزب فرنسا الحاكم** (1958م-1999م)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001م، ص 104 .

2- الشاذلي بن جديد، **مذكرات الشاذلي بن جديد: ملامح حياة** (1929م-1979م)، تح: عبد العزيز بوباكير، ج 1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001، ص 201 – 203 .

3-نفسه، ص 212 .

4- خالد نزار، **مذكرات اللواء خالد نزار**، تق: على هارون، منشورات الشهاب، الجزائر، 1999م، ص76 – 78

لقد كان من غرائب الأمور السياسية العسكرية لجزائر ما بعد الاستقلال مباشرة أن برزت ظاهرة الانقلابات العسكرية على الحكم، فبعد انقلاب قائد الأركان بومدين على رئيسه في 19 جوان 1965م جاءت محاولة انقلاب أخرى لكن هذه المرة من طرف قائد أركان بومدين نفسه، فهل كلّلت هذه المحاولة بنفس نتيجة سابقتها ؟ هذا ما تعرض له بورقعة من ضمن القضايا السياسية .

حكم بومدين للبلاد أحدثت عليه العديد من حركات التمرد، التي توّجت بتمرد العقيد الزبيري قائد الأركان في (ج.و.ش) يوم 11 ديسمبر 1967م ضدّ دكتاتورية بومدين،و قد شاءت الظروف أن يكون بورقعة طرفا فيه رغم أنّه لم يكن على علم مسبق بمخطط التمرد و أهدافه الذي بدأ بتحرك فيلق من الدبابات من الأصنام باتجاه البليدة أين تجمعت شخصيات عسكرية و مدنية و من ضمنها بورقعة، إضافة الى فيلقين الأول قادم من المدية و الثاني من مليانة لكن هذه الفيالق لم تتجاوز مشارف العفرون حتى اعترضتها القوات الحكومية من الدّرك و الجيش و الطائرات، الأمر الذي جعل معظم رفقاء الزبيري يجبنون و يتخلون عنه في أصعب اللحظات[1].

و يعتبر بورقعة أنّ السبب الذي أفشل التمرد من الناحية العسكرية ارتباك جنود الدبابة الأولى الذين لاذوا بالفرار عندما باغتتهم القوات النظامية، الأمر الذي عرقل باقي الدبابات الخلفية عن التقدم ممّا سمح لقوات النظام بمهاجمتها و هزيمتها على مشارف مدينة العفرون، بل و قنبلتها عشوائيا بواسطة طائرتين عسكريتين و ممّا زاد الطين بلة أنّ الجنود و الضباط المتمردين ينقصهم التدريب حول استعمال الأسلحة التي كانت بحوزتهم، الأمر الذي جعل قوات النظام تحكم قبضتها على جنود الزبيري و يشرع جهاز أمنها في البحث عن قائد التمرد هذا الأخير الذي تمّ تهريبه الى مسقط رأسه بباتنة بمساعدة من بورقعة بعد أن خانه معظم رفقائه الذين انقلبوا في آخر لحظات المعركة[2].

يذكر الطاهر الزبيري أنّ الأسباب التي دفعته للتمرد عديدة أولها أنّ بومدين استقطب الى (ج.ت.و) ما أسماهم " الضباط الفارين من الجيش الفرنسي " نظرا لكفاءتهم و خبرتهم العسكرية، لكن هؤلاء تمادوا في استعراض مستواهم المعرفي الذي يفوق قدماء ضباط (ج.ت.و) خاصّة و أنّ هواري بومدين فسح لهم المجال لتنظيم الجيش و تقلّد المناصب القيادية على حساب الضباط القدماء، و ثاني الأسباب تلك المشاكل الاجتماعية العديدة التي أصبح يعاني منها المجاهدون و أسر الشهداء بداية من

1-لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 150 – 156 .

2-نفسه، ص 158 – 168 .

1967م و تجاهل بومدين لتلك المشاكل، هذا إضافة الى دعوة روح النزعة الفردية للحكم بدل الرجوع إلى الشرعية، حيث رأى الزبيري أنّ بومدين أصبح مثل بن بلّة يستفرد بكل مؤسسات الدولة و لم يعد يشاوره في تعيين كبار مسؤولي الدولة خاّصة في الجيش، و هذا ما يعيد لنا نفس السيناريو الذي حصل بين بن بلّة و قائد أركانه بومدين[1].

المطلب الثالث : جهاز مخابرات الثورة " المالق "

1- مصالي الحاج من منظور لخضر بورقعة:

يرى بورقعة أن شخصية مصالي الحاج لها ما لها و عليها ما عليها، فهو لا ينكر أّن مصالي هو المؤسس الأول للحركة الوطنية الجزائرية بداية من نجم شمال إفريقيا 1926م الى حزب الشعب الى (ح.إ.ح.د)، وأنّ الثورة هي الوريث و الابن الحقيقي للحركة الوطنية لكن الأمر المؤسف أنّ هذه الشخصية تخلّت عن مبادئها عشية اندلا ع الثورة التحريرية و أصبح معاديا لنفس الحركة التي أسّسها في يوم من الأيام، فجنى بذلك على نفسه و على الثورة التي بسببه عانت عسكريا و سياسيا و نفسيا من أتباعه الذين تحالفوا مع العدو و لضربها من الداخل، فقد أضاق علماء مصالي كالجنرال كوبيس و بلونيس الجماهير في كل من الولايتين الرابعة و السادسة ألوانا من العذاب و الاغتيالات، و يقول بورقعة أنّ الاستقلال تأخر حوالي ثمانية سنوات بسبب المقاومة المضادة التي شنها مصالي و أتباعه ضدها و لا تزال الجزائر الى اليوم تعاني من أثار عملائه و مواقفهم[2].

و يعتبر بورقعة المسؤولين حاولوا تلميع صور مصالي و أبرزهم محمد حربي الذي نشر البعض من المقالات و الدراسات بعد الاستقلال يمجد فيها مصالي تعبّر عن عدم صراحتهم و خمولهم ،خاّصة و أنّهم ظلوا طيلة أعوام الثورة خارج أرض الوطن، لذلك لم يحيطوا علما بخطة مصالي المدعومة من العدو الفرنسي و التي أحدثت شرخا في وحدة الشعب، و جعلوا كل من بلونيس و كوبيس و بن سعيدي أبطالا وطنيين أخطأت في حقهم (ج.ت.و) كما يرى بورقعة أنّ مصالي استغل قدسية الشعب و أموالهم لتجنيد و تسليح المرتزقة ضدّ الثورة، لأن هذه الأخيرة اندلعت في غيابه، فكان حقد المصاليين عليها أكثر من حقد الفرنسيين حيث يظهر ذلك من خلال أساليب القتل الفظيعة التي مارسوها على بعض المجاهدين و بالتالي بورقعة يدين لمصالي الحاج و يتهمه بأنّه حمل مخططا سياسيا عسكريا

1-منظمة المجاهدين ، لامساس برموز الثورة ، الامين العام بالنيابة وعمر الحاج ، الجزائر ، 2017/01/07م .

2- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 219 – 220 .

بإجهاض الثورة بدعم من العدو و دليله في ذلك تلك الوثيقة التي أدرجها في ملاحق كتابه و التي تضم اعترافات بعض المصاليين المنشقّين عن حركته أكّدوا فيها أنّ تابعه بلونيس كان على اتصال دائم بالقادة الفرنسيين و أنّ مصالي كان ممولا و مدعما له[1].

2- جهاز مخابرات الثورة (المالق) LE MALG :

يعتبر جهاز المخابرات الثورة أو ما يصطلح عليه باللغة الأجنبية « MALG»إحدى أهم القضايا الشائكة و أنّ تداعيات هذا الجهاز تطورت لتؤثر على فترة ما بعد الاستقلال .

أ-تعريفه :

يعتبر المالق أحد المؤسسات الرسمية للثورة التي نشأت على مستوى مصلحة المخابرات و الاتصالات من طرف القرار المنبثق عن اللجنة ال22 سنة 1954م المنظمة الخاصة (للولاية الخامسة بعد الصومام)، ليتوسع نشاطها على مستوى الوطن و خارجه الى أن حلّت رسميا في 22 جوان 1962م من طرف وزير التسليح و الاتصالات العامة عبد الحفيظ بوصوف[2]الذي يعتبر في الأساس مؤسسها.

أ- جهاز مخابرات الثورة و علامات الإستفهام:

يعتبر بورقعة أنّ الثورة كان لها جهاز مخابرات أطلق عليه اسم المالق و أنّ مؤسسه هو عبد الحفيظ بوصوف لكن هذا الجهاز لم يؤد دوره الذي وجد من أجله، بل أنّه كان وسيلة لتصفية الحسابات بين قادة الخارج أحيانا و قادة الداخل، ففي الوقت الذي كانت فيه أجهزة المخابرات الفرنسية تكيد للثورة و تغتال قادتها و تزرع المكائد في صميم الولايات كان جهاز مخابرات الثورة يخوض معارك هامشية بين قيادة الخارج، و أن مصطفى بن بولعيد قائد منطقة الأوراس راح نتيجة عملية اغتيال دبّرها جهاز مخابرات العدو، هذا الجهاز الذي راح يدّس العديد من العملاء الذين تمكنوا من خرق الثورة، و يذكر بورقعة عن هذا الأمر قصص لبعض الصحفيين المزيفين الذين استطاعوا اختراق الولاية الرابعة و افتكاك تفاصيل مهمة عنها[3].

و يرى بورقعة أنّ جهاز المخابرات أسّس في الأصل لأهداف غير وطنية و رجالاته كانوا خاضعين

1- لخضر بورقعة، المصدر السابق ، ص221 – 223 .

2-عبد الحفيظ بوصوف، **المالق وزارة التسليح و الاتصالات العامة**، تر: فوزية قندوز عباد، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2014م، ص 23 – 32 .

3-لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 233 – 236 .

لمقاييس محددة غير مقاييس الكفاءة و الإخلاص، و يعطي مثالا عن العقيد هواري بومدين الذي اصطفاه جهاز المخابرات لجملة من المواصفات المتوفرة فيه أين تّم تدريبه وفقا لأسلوب معلمه بوصوف في التآمر و الإطاحة بالغير على حدّ قوله، كما عمل جهاز مالق الثورة على تكديس مختلف الأسلحة و المعدات العصرية على الحدود الشرقية و الغربية في وقت كانت الثورة في أمّس الحاجة لقطعة سلاح عادية، و لذلك ما إن كان تكديس السلاح لأجل استعماله في الاستلاء على السلطة بعد الاستقلال؟[1]

أنّ جهاز المالق كان أحد الأسباب الرئيسية التي تسببت في لقاء الإليزي المشهور، حيث أنّ عبد اللطيف الذي كان أحد الفاعلين في اللقاء عانى من ويلات هذا الجهاز لمجرّد أنه رفض أن يتمّ الفصل في الأكل بين الضباط و الجنود، كما استطاعت مخابرات العدو التسلل بين عناصر جهاز المالق أنفسهم و اختلاس المعلومات منهم[2].

يقول بورقعة أنّ ضعف جهاز المالق و خطر المخابرات الفرنسية جعلت قادة الداخل يلجئون إلى خلق برنامج مضاد في الولاية الرابعة من أجل التجسس على العدو و اختراق صفوفه، و أنّ هذا الجهاز كان بإمكانه إعطاء خدمات جليلة للثورة لو لم يكن مرتبطا بنفوذ قيادة الخارج، هذه الأخيرة التي استغلت الجهاز لتوقيع صفحات مربحة مع جهاز المخابرات الأمريكية الأمر الذي دعّم تحركاته في الترصد و تصفية العديد من رموز الثورة بدل التصدي لمخططات أجهزة المخابرات الفرنسية[3].

كما ان مصلحة الاتصالات الوطنية بكل عناصرها و من ضمنها جهاز المالق كان لها عدّة أهداف و مهام لا حدود لها: عسكرية، سياسية،تقنية اقتصادية و اجتماعية من أجل حفظ الأمن الداخلي للثورة بمعنى اليقظة حول جميع الأمور، و السعي بأن لا يكون هناك خونة بين مقومي (جيش.ت.و) و (ج.ت.و)، إضافة الى حرصه على التصدي لمحاولات تسرب العدو في صفوف الثورة حتى لا يحاول الأجانب التعرف عما يجري بداخلها[4]

1- لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ص 236 – 238 .

2- نفسه ، ص 238 – 239 .

3-نفسه ، ص 240 .

4-عبد الحافيظ بوصوف، المصدر السابق، ص 115 – 116 .

المبحث الثالث : رجل الثورتين / وفاة المجاهد لخضر بورقعة .

المطلب الأول : رجل الثورتين

هكذا اندلعت ثورة نوفمبر فكان سلاحها الأول هو كلمة الله أكبر أما سلاحها الثاني هو إستجابة الشعب لهذه الثورة لأول وهلة ولقد إعتمدت في بدايتها على سلاح الصيد وبعض مخلافات الحرب العالمية الثانية ولم يكن عدد المجاهدين يتجاوز أنذاك 400 مجاهد ليترفع عشية إنتفاضة أوت 1955إلى أربعة ألاف.[1]

تعرض لخضر بورقعة للاعتقال السياسي الاول احمد بن بلة ومشاركته مع الزعيم حسين ايت احمد لجبهة القوى الاشتراكية الدي قاد تمردا مسلحا على السلطة كما اعتقل لاحقا في عهد الرئيس الثاني هواري ،ولوحق في عهد الرئيس الاسبق الشادلي بن جديد ، وعارض بحدة نظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة [2].

لكن خلاف لخضر بورقعة مع النضام هواري بومدين وتورطه في المحاولة الانقلابية الفاشلة لوزير الدفاع طاهر زبيري سنة 1967 م ، جعلته في مرمى النظام وتحت مراقبته اللصيقة ، وبعد اجتمعات في الخارج مع القائد الثوري المعارض كريم بالقاسم الدي كان يسعى الى قلب النظام ،جرى اعتقال لخضر بورقعة والحكم عليه بالسجن لمدة 30 سنة قضى منها سبع سنين خلف القضبان ، حيث تعرض لمختلف انواع التعديب الجسدي والنفسي كالضرب والرفس بالاقدام والصدمات الكهربائية ، ويقول ان كان لون التعديب واسلوبه يتغير بتغيير الجلادين ، لاكن مع مرور الايام تكيفة نفسيا وجسميا مع كوابيس التعديب اليومي . وفي يوم 27 أوت 1968م حملوني إلى سجن سيدي الهواري بوهران ، حيث قضيت مدة شهرين دون علمي أسرتي ، وكلما سألو عائلتي عن مصيري اجابتهم نحن ايضا نفتش عنه ويجب ان نتعاون على العثوري عليه.لكن كان اكبر خصمي هو الصمت ذاك الخصم القاتل ، لكن تعلمت من صلب داك الجحيم ان الهمجية ادا ركبت بعض النفوس صارت معولا خطيرا لهدم الانسانية وتدمير شرفها . وفي يوم 27 سبتمبر 1968 م تما استرجاعي الى العاصمة وبدئت جولة الاستنطاق مع الجلادين الاف الاسئلة التي لا حدود لها التي تم التسائل عليها أنك

1- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين(ن قا814-1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع, ص258.

2- لخضر بورقعة مرجع السابق ص 197.

تخطيط لاغتيال الرئيس هواري بومدين ،وتم نقلي واسترجاعي الى سجن وهران ف 27 اكتوبر 1968 م ، لقد حكمت علي محكمة بومدين بثلاثين عاما سجنا كما تما مواجهتي بتهمة التخطيط لاغتيال الرئيس هواري بومدين فقد ثار غضبي لخساستهم فما تمالكت لنفسي فأجبتهم لا أعتقد ان كل الذين عرفوني اني رجل إغتيالات ... والاغتيال ليس من أخلاقي الثورية لانه عمل جبان ووضيع ،فرفضت اسلوب هواري بومدين في السياسة سنة 1962 قاومته بحد السلاح وبعدها في منظمة جبهة القوات الاشتراكية واخرها في حركة 11 ديسمبر التي تمكنت فيها من انقاد الطاهر الزبيري كل مقوماتي له كانت علانية وبإرادتي الحرة لأن الإغتيال والطعن في الخلف هي ندالة لاتطاوعني نفسي لأن اسلوبي هو أسلوب الثورة [1].

لكني لم اتفاجأ بحجم العقوبة بل كنت متوقعا لكثر من دالك نظرا لطبيعة هيئة التحكيم و النظام الحكم التي غمست عسكرية وستبدلت بالحكم واغتصبت حقوق الانسان وكرامته ولايمكن ان ارجو منها خيرا أبدا .

تنقلت طيلة سبع سنوات ونصف السنة بين معظم سجون الجزائر ووهران ولا مبيز وتيزي وزو والحراش وتعرفت على زنزانتها ظلوا ينقلوني من سجن لآخر لكن حراراة استقبال السجون وحفاوتهم كانت تنسيني من بؤس وشعور بالظلم واكسبتني السجون حكما عديدة وصدقات لازلت اعتز بيها صنعت كرامتي رغم اسلوب الاهانة في السجون ، حتى سنة 1975م عندما أفرج عني عفو رئاسي لمناسبة الذكرى العاشر لما سمي " التصحيح الثوري " .

لكن الرجل لم يكن في منأى الخطر ، بسبب مواقفه المعارضة للنظام الجزائري ، فكان ضحية موجهة التشهير من قبل بعض وسائل الاعلام خاصة بعدما اصدر مذكراته التي صدرت عن دار العقبية ، في سنة 2014م التي حملت عنوان "شاهد على إغتبال الثورة " التي تضمنت اهم وأبرز محطات حياته وتفاصيل مثيرة عن الصراع على الزعامة بين رموز حرب التحرير ، واستمراره بعد الاستقلال ، وكيف أثرت الحساسيات الشخصية بين المجاهدين على مشروع بناء دولة ديمقراطية إجتماعية ، ذات سيادة في إطار المبادئ الاسلامية وهدف تضمنه لبيان اول نوفمبر 1954م الذي وضعته المجموعة التي

1- جريدة العرب الدولية ، الشرق الأوسط ، الجزائر تودع شيخ المجاهدين ، الجمعة6 نوفمبر 2020 رقم العدد(15319) موقع : https://aawsat.com/home/article/2608426/ تاريخ الاطلاع 2022/05/9.

فجرت الحرب ضد فرنسا [1].

إلا انه لم يخفي معارضته العلنية للرئيس المستقل ، عبد العزيز بوتفليقة (1999م/2019م) وكان من ابرز الشخصيات المشاركة في الحراك الشعبي الاحتجاجي الاانه عرف المجاهد لخضر بمواقفه القومية ونشاطه في المؤتمر القومي العربي الاسلامي ، حيث كان يشارك في المؤتمرات التي تجرى في الدول العربية ، والفعليات المتعلقة بالمقاومات ، حيث يعتبر من الشخصيات القليلة التي وقفت مع سوريا التي زراها في 2017م ومن المدافعين عن القضية الفلسطينية [2].

ولاكن بدأت هذه الاحتجاجات الشعبية في 22 من فبراير 2019م إنغمس بورقعة في المظاهرات ، ولم يثنه سنة التقدم عن المشاركة في الاحنجاجات بعدد من المناطق طيلة اشهر . وفي غمرة الرفض الشعبي ل"المسار الدستوري " الذي فرضه قائد الجيش السابق ، بتنظيم انتخبات رئاسية رفضها الحراك بشدة ، اطلق بورقعة تصريحا اغضب قيادة الجيش وكان يومها يستهدف الفريق قايد صالح ، حيث قال عنه انه "حول الجيش الوطني الشعبي إلى مليشيا " وكان ذالك سببا في اعتقاله سنة 30 جوان 2019م وإيداعه الحبس الاحتياطي ، وتم إطلاق السلطة عليه حملة تشويه استنكرها غالبية الجزائريين ، وهي الحملة التي ظل التلفزيون الحكومي والفضائيات والصحف الخاصة الموالية للسلطة تذيعها ، وفي هذا السياق ، نقل مصدر مجهول بأن بورقعة إنتحل صفة مجاهد ، والاخطر من ذالك اتهامه بالتعاون مع الاستعمار .

ليس هذا فحسب فبناء على التعليمات من وزارة الدفاع ، اتهمت الرائد بورقعة ب "إضعاف معنويات الجيش " على اساس انه أساء إليه ،لذلك حكم عليه السجن ب10سنوات لكن سجن لمدك6اشهر في مدينة الحراش ، وقد قال المحامي الشهير عبد الغني بادي ،رئيس فريق الدفاع عنه ، إن السلطة طلبت منه التراجع علنا عن موقفه ضد قايد صالح ، مقابل الإفراج عنه ، غير انه رفض قائلا "والله لن أغادر زنزانتي حتى يخرج من السجن كل أبنائي شباب الحراك كما اشتهر لخضر بمقولة "الحراك فكرة والفكرة لا تموت " نقلها احد المحامين عند زيارته في السجن.

1- بوعلام غمراسة ، المرجع السابق ، ص 02 .

2- صالح محروس محمد ،**المجاهد لخضر بورقعة من رموز النضال الوطني الجزائري** ،قناة الميدان، 7 تشرين ثاني 2020 ، 38: 19موقع https://areq.net/m/:تاريخ الإطلاع 2022/05/9.

في 7اكتوبر 2019م اعلن محامو معتقلي الحراك الشعبي في ندوة صحفية عن انضمام المجاهد لخضر بورقعة للمضربين عن الطعام في سجن الحراش وقالت المحامية نبيلة إسماعيل ان سجناء الحراك الشعبي للإضراب عن الطعام هو "رد فعل من جانبهم على التماطل في الاجرءات القضائية . وأضافت المحامية ان الوضع الصحي للمجاهد لخضر بورقعة لا يسمح له بالاضراب عن الطعام .

والجدير بالذكر انه اعتقل العديد من المرات بسبب معارضته للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة ، حيث أفرج عنه في 20جانفي 2020 ، في إطار مبادرات الرئيس عبد المجيد تبون ل "التهدئة" أطلق بموجبها سراح عدد كبير من معتقلي الحراك .[1]

المطلب الثاني :وفاة المجاهد لخضر بورقعة

في ليلة الخميس من ليالي نوفمبر المجيد ،في 4 نوفمبر 2020م من عمر يناهز 87 عاما ، إلا ان شاءت الاقدار ان تكون معركته الاخيرة ضد فيروس "كوفيد 19 " الذي قاومه هذا القائد الثوري إلى آخر رمق.

ودع الجزائريون بحسرة كبيرة من يلقنونه ب"مجاهد الثورتين ". ثورة التحرير ضد المستعمر الفرنسي (1954م /1962م) وحراك 22فبراير 2019م ، الموصوف ب " الثورة البيضاء " السلمية . وما بين الثورتين محطات ونضالات ومواقف ستخلدها صفحات التاريخ عن رجل ظل ثابتا ك " الجبل ونافعا كالماء " ، لذالك كشفت عائلته عن وصيته التي تركها قبل وفاته حيث طلب من ابنائه دفنه في مقبرة "سيدي يحيى " إلا ان التلفزيون الجزائري الحكومي عن دفنه في مقبرة "العالية " المخصصة لدفن الرؤساء وكبار المسؤولين وقادة الثورة التحريرية ".إلا ان اقاربه لم يوافقو على هذا الرأي ، انه سيتم تنفيذ وصيته التي خلفها[2] .

وبرغم من ظروف "كوفيد 19" حظي بورقعة بجنازة شعبية مهيبة ، من محيبوه ممن شيعوه في " جنازة شعبية " تحولت الجنازة الشعبية لدفن جثمان المناضل الثوري الجزائري لخضر بورقعة بمقبرة " سيدي يحيى " في منطقة " حيدرة" بالجزائر العاصمة ، إلى مظاهر انطلقت من بيته لنقله الى المسجد للصلاة عليه ثم المقبرة لتشيع جثمانه .

1-صالح محروس محمد ، المرجع السابق 02.

2-فريد بلوناس ،الأوراس، وفاة المناضل لخضر بورقعة ، الجزائر، 2020/11/4 ، 9:38. موقع : https://www.awras.com/ar/تاريخ الاطلاع 2022/06/01.

وردد المشيعون نفس الهتفات المتداولة في المظاهرات المناوئة للسلطة الجزائرية ، بينها " دولة مدنية وليست عسكرية " و " يابورقعة ارتاح ارتاح سنواصل الكفاح "

وامتدت تلك الهتفات حتى داخل المقبرة بالتزامن مع مراسيم الدفن كما شارك عدد كبير من القادة الاحزاب السياسية ومنضمات وهيئات مختلفة ، خاصة من كتل المعارضة التي كان بورقعة ينشط في دعمها ، وتعاملت الشرطة بكثير من الانضباط مع حالة الغضب العاصف الذي اجتاح المشيعين ، بسبب الإساءة والضرر اللذين لحقا ببورقعة من قبل السلطات[1] .

1- علجيه عيش ،لخضر بورقعة "من ثورة التحرير إلى ثورة التغير "، 07نوفمبر 2020م ، https://www.z-dz.com/ar/تاريخ الاطلاع : 2022/05/10.

خـــاتمة

وفي الأخير نستخلص من كل ماسبق ذكره أن مسار شخصية لخضر بورقعة كان حافلا بالوقائع التي تعرض لها في محطات حياته النضالية إلا أنه ظل وفيا لمبادئه النوفمبرية ولقيمه الإنسانية التي لم يحد عنها طوال حياته وما نصرته للحراك الشعبي إلا تأكيد على وفائه لقناعته وتشبثه بقيم الحرية ةالعدل والمساواة .

حيث كانت وطنيته سقفا لمعارضته كانت العروبة وروحها الاسلام ، أفقا لوطنيته ، فكان مندفعا إلى كل الميادين التي تخوض فيها أمته العربية .

فهوا بطل من أبطال الثورة التحريرية ، وهو و صورته دوما في مخيال من عرفه ، كرجل التحق بالثورة في بدايتها سنة 1956م فارا من الخدمة العسكرية الإجبارية ، ليصبح أحد الجنود الأشاوش ، حيث أظهر قدراته القتالية في قيادته لكتيبة الزوبيرية المشهورة بعمليلتها الناجحة ضد الاستعمار في نواحي المدية ، كما يعتبر من ابرز قادتها ومؤسيسي الافافاس الذي سار في طريق المعارضة لمواجهة النظام الفاسد .

فقد كان المجاهد لخضر بورقعة مناضلا من طراز خاص حيث شارك في حرب التحرير الجزائرية ووقف في صف المعارضة ضد الإنقلابات ، وأخيرا شارك الثورة الجزائرية في 2019م ، وسجن مرات عدة ، وسيظل رمزا وطنيا للشباب الجزائري والشباب العربي والإسلامي .

رحل رجل عظيم وبطل من أبطال الجزائر وترك وراء تاريخ يشهد له بوطنيته وحبه للجزائر التي تودع كل سنة رمزا من رموز الكفاح والنضال ، في ظل التكالبات على وحدة البلاد ، وماذا بقي من جبهة القوى الإشتراكية وهي تودع أبرز قادتها ومؤسيسيها ،الأفافاس الذي سار في طريق المعارضة منذ تأسيسه في 1963م من أجل وضع حد لفوضى الحكم والقرارات الإرتجالية ومواجهة نظام الفاسد .

فالجزائر العهد الجديد ستظل هذه القامة الوطنية التاريخية الشامخة ولكل من سارو على ذات المنهج وظلوا على ثبات إلى أن يلقوا الرفيق الاعلى .

وها نحن نودع المجاهد لخضر بورقعة بقلوب يعتصرها الألم ، فإن عزاؤنا في الخلف الصالح الذي سيشرف ذكرى الشهداء والمجاهدين بالعلم والعمل إكراما لتضحياتهم من أجل جزائر الرفعة والتقدم والشموخ على الدوام .

وقد قال الله تعالى في حق مثل هؤلاء الرجال الأبطال: **" مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْ هُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا"**

الملاحق

الملحق (1) : خريطة الولاية الرابعة التاريخية ومناطقها الست (1960 م – 1962 م)

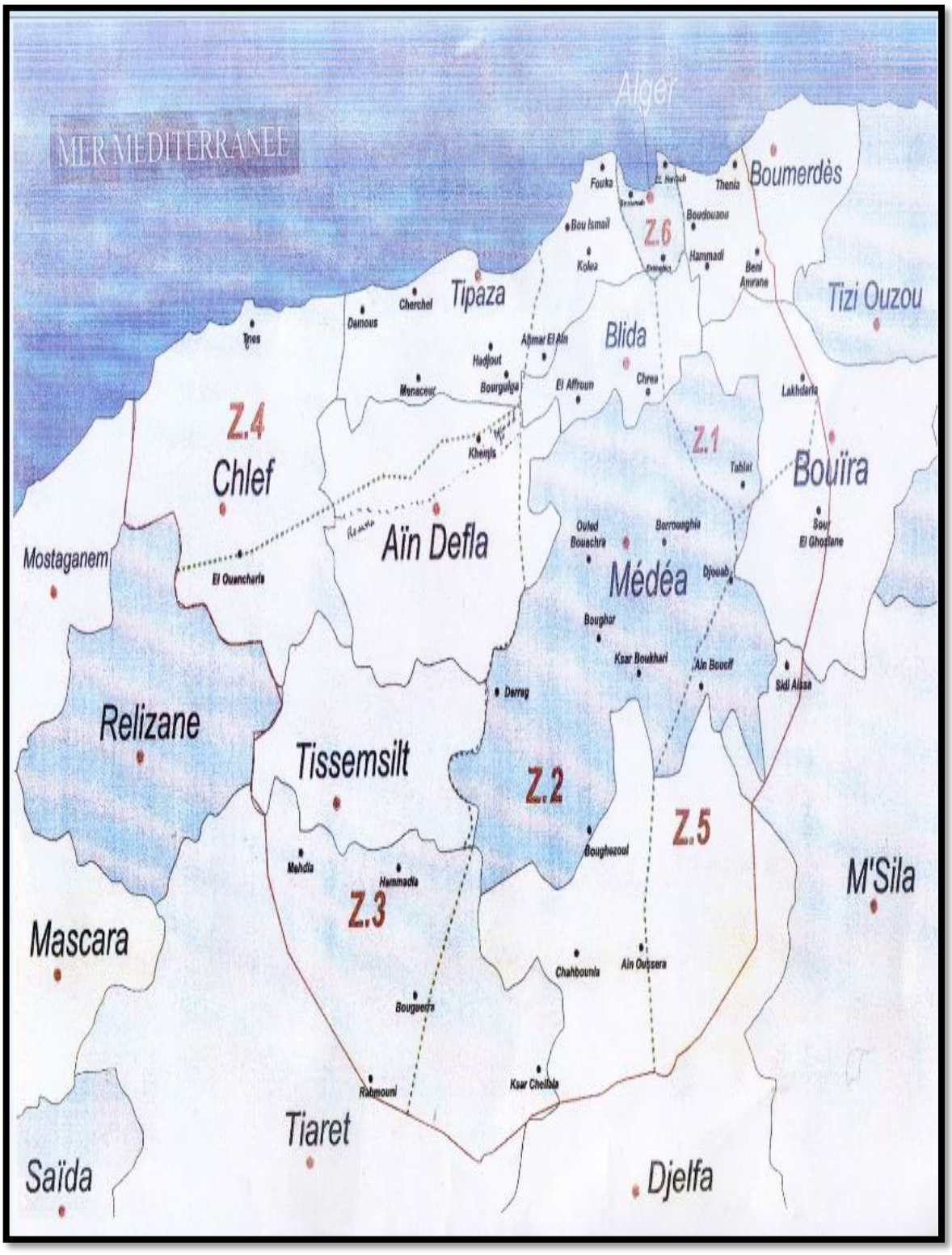

الملحق (2) : خريطة المنطقة التاريخية الثانية للولاية الرابعة (1960م-1962م)[1]

[1] - المصدر: منظمة المجاهدين، المتحف الجهوي للمجاهد بالمدية .

الملحق رقم (3) : صور المجاهد لخضر بورقعة .

- صورة لخضر بورقعة رفقة سي أمحمد بوقرة .

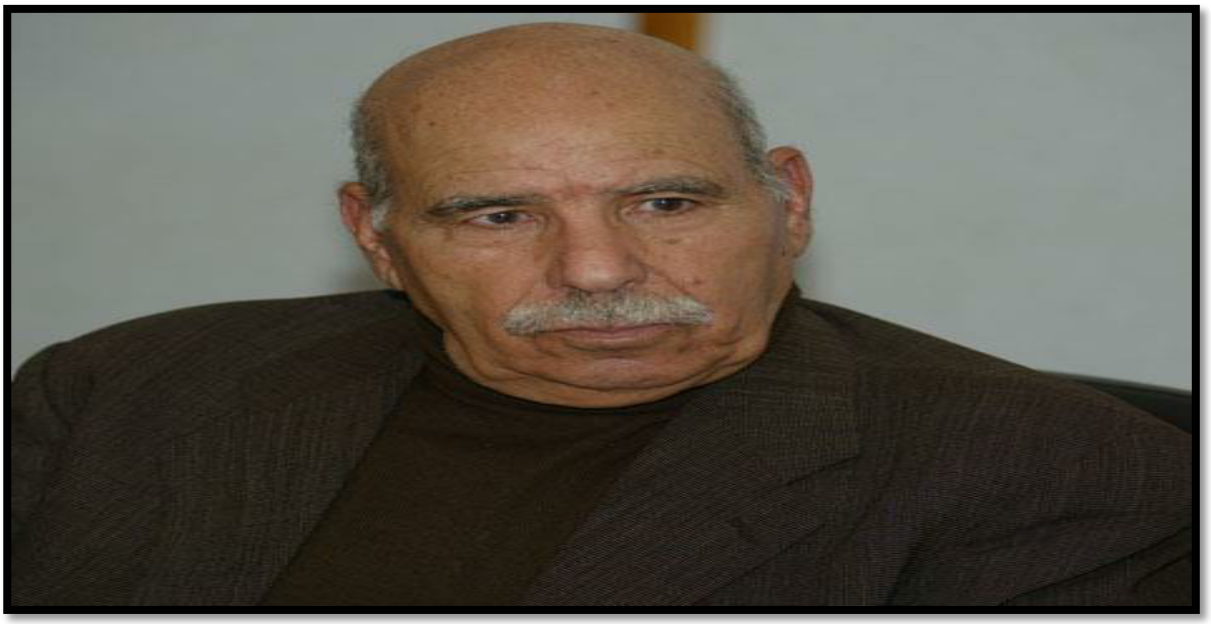

الملحق (4): آخر مجلس للولاية الرابعة

المصدر: ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة، ص 64.

الملحق (5) : صور لواجهة الكتاب باختلاف طبعاتها .

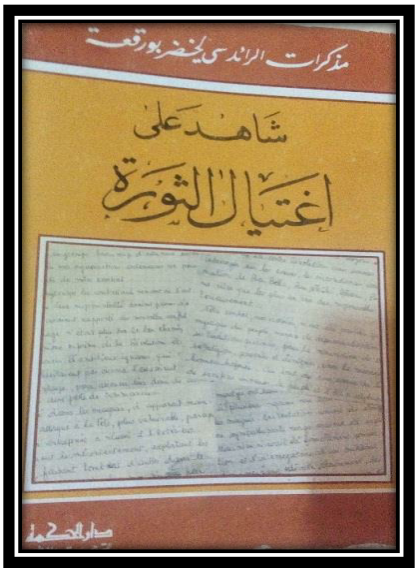

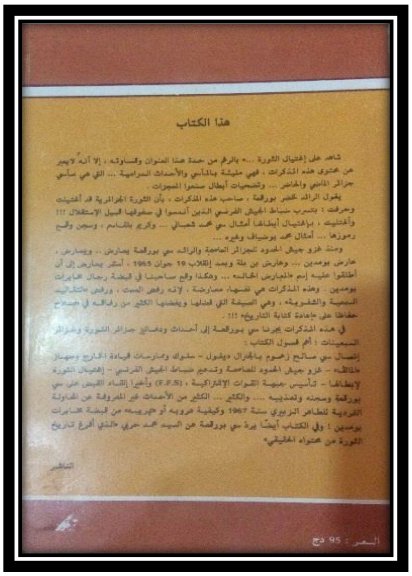

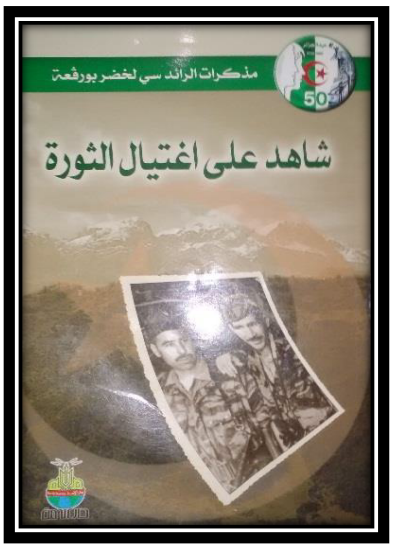

الملحق (06): قبر المجاهد لخضر بورقعة

البيبليوغرافيا

أ/ المصادر :

1- بن بلة أحمد ، مذكرات أحمد بن بلة ، تر: العفيف الأخضر ، منشورات دار الآداب ،بيروت ، د س .

2- بن جديد شاذلي ، مذكرات الشاذلي بن جديد :ملامح الحياة 1929-1979م ،تح :عبدالعزيز بوباكير ،ج 1 ،دار القصبة ، الجزائر ، 2001م .

3- بورقعة لخضر ،مذكرات الرائد لخضر بورقعة ، شاهد على إغتيال الثورة ،ط 4 ،دار الأمة ، الجزائر ، 2014م .

4- بوصوف عبد الحفيظ ، المالق وزارة التسليح والاتصلات العامة ، تر: فوزية قندوز عباد ،غرناطة للنشر وتوزيع ،الجزائر ، 2014م .

5- عفرون محرز ، ملحمة الجزائر المصورة من مسينسا الى 1962/07/05م ، ترجمة مسعود الحاج مسعود .

6- تقية محمد ، حرب التحرير في الولاية الرابعة ، تر: بشير بولفراق ، دار القصبة ، الجزائر، 2010م .

7- يوسفي محمد ، رهائن الحرية ، تع : صلاح الدين ، ط 1 ، منشورات ميموني ، الجزائر ،2013م .

8- حربي محربي ، الثورة الجزائرية :سنوات المخاض ، تر: نجيب عياد صالح المثلوثي ، سلسلة الصاد تحت إشراف علي كنز ، الجزائر ، 1994م .

9- سطورا بن جامين ، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال (1962-1988م)،تر: صباح ممدوح كعدان ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ،2012م .

10- صايكي محمد ،مذكرات الرائد محمد صايكي ، شهادة ثائر من قلب الجزائر ،تح : محفوظ اليزدي ، دار الامة ، الجزائر ،2010م .

11- نزار خالد ، مذكرات اللواء خالد نزار ، تق : علي هارون ، منشورات الشهاب ، الجزائر ،1999م .

ثانيا : المراجع .

12- ابراهيمي عبد الحميد ، في أصل المأساة الجزائرية ،شهادة عن حزب فرنسا الحاكم (1958-1999م) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2001.

13- الفرحي بشير كاشة ، مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر ، ط خاصة ، وزارة المجاهدين ، رقم الايداع 1602-2007م .

14- بلحاج صالح ، الثورة الجزائرية ، دار الكتب الحديث ، الجزائر ، 2008م .

15- دحلب سعد ، المهمة منجزة من اجل الاستقلال ، منشورات دحلب ، الجزائر ، د س .

16- ولد الحسين محمد الشريف ، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى ، دار القصبة ، الجزائر ،2009م .

17- زبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962م) ، ج2 ، منشورات اتحاد الكتب ، الحقوق كافة محفوظة ، 1999م .

18- زغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية (1956-1962) ، ط2،دار هومة للطباعة ونشر والتوزيع ،2009م .

19- مقلاتي عبد الله ، استراتيجية العسكرية لثورة الجزائرية ، ج1 ، (د ط س) .

20- مقلاتي عبد الله ، قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية ،ط1 ، قسنطينة ، الجزائر ، 2009م .

21- سلطاني ابو جرة ، جذور الصراع في الجزائر ، ط2 ،شركة دار الامة ،للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1999م .

22- عباس محمد ، ثوار عضماء ، مطبعة دحلب 108، شارع طرابلس ، حسين داي ، الجزائر ، د س .

23- عباس محمد ، **ثوار عظماء شهادات17شخصية وطنية**،ط2،دار هوما، الجزائر،2007.

24- فركوس صالح ، **المختصر في تاريخ الجزائر من الفنقيين الى عهد الفرنسيين (ن ق 814/1962م)** ، دار العلوم لنشر والتوزيع ، د ط .

ثالثا : الاطروحات والرسائل الجامعية :

25- بن زروال جمعة ، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954-1962م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا العلوم في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة باتنة ،2011-2012م .

26- بوحموم أحمد ، التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية (1956-1962م) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ،2004م-2005م .

27- حسنيني عائشة ، **الثورة بالمنطقة الاولى بالولاية الرابعة (1954-1958م)** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ .

28- سيحاوي آمينة ، وفاء تراس ، **دراسة تحليلة نقدية لكتاب شاهد على إغتيال الثورة للخضر بورقعة** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة المدية ، 2016م .

29- عروة وفاء ، **الحبيب بورقيبة الثورة الجزائرية** ، مذكرة شهادة الماستر تاريخ المعاصر ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة العربي بن مهيدي ، ام البواقي ، 2020م

رابعا : التقارير:

30- المنظمة الوطنية للمجاهدين ،تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية ، الولاية الرابعة ، ج1 ،تقرير سياسي ، الفترة من 1956م الى نهاية 1962م .

31- ملتقى الأعمال الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بولاية البليدة يوم 2005/04/24م ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007م .

32- الامين العام بالنيابة وعمر الحاج ، منظمة المجاهدين ، لا مساس برموز الثورة ، الجزائر ، 2017/01/07م .

33- وزارة المجاهدين ، من يوميات الثورة الجزائرية 1962/1954م ، ط خاصة ، حقوق تأليف والنشر محفوظة في المتحف الوطني للمجاهد ، 1999م .

خامسا : الجرائد و المجلات .

34- بوزاردية محمد ، صيف فتنة الجزائر 1962م ،جريدة الشعب ، الجزائر ، 1984/08/19م .

35- حمزاوي مراد ، سي لخضر بورقعة يترجل الحياة ، مقال مجلة المجاهدين ، بولاية بجاية ، 2021م

36- حمودي سعيد ، الاستحواذ على التاريخ أمر غير سليم "جريدة الخبر " ، الجزائر ، 2005/05/30م ، لموافق ل 21ربيع الثاني 1426هـ .

37- حليسي طاهر ، "هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي " ، جريدة الشروق ، العدد152 ، الجزائر ،2001/05/07م .

38- مجلة أول نوفمبر ، العددان 177،178 ، الجزائر ، 2013/01/01م ، الى 2013/06/30م .

39- مزغني رياد ، الشعب يريد ، صحيفة الاستقلال ، الشاب الثائر ، 2020/03/14م .

40- يعقوبي محمد، " لخضر بورقعة قبل الصومام مثل الجيابو علي مجاهد والقرضاوي خائن " جريدة الشروق ، الجزائر ، 2003م .

41- ص حفيظ ، لقاء إليزي بين ديغول وقيادات الولاية الرابعة لم يؤثر على مسار الثورة ، جريدة الخبر .

42- ذاكرة الولاية الرابعة ، لمحة تاريخية عن المنطقة السادسة بالولاية الرابعة ، مجلة ذاكرة الولاية الرابعة ، العدد 4 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2006م .

سادسا : المواقع الاكترونية

43- الشروق اليومي: **شخصيات ثورية وأكاديمية...**،
موقع: https://www.djazairess.com/echorouk/137650

44- الشرو ق ، فيلم وثائقي من جزأين يروي مسيرته ، المجاهد لخضر بورقعة ثائر حتى الممات ، صالح سعودي ،0 /2021/07/,
موقع : https://www.echoroukonline.com / تاريخ الإطلاع 2022/05/9.

45- بلوناس فريد ،الأوراس، **وفاة المناضل لخضر بورقعة** ، الجزائر، 2020/11/4 ، 9:38. موقع : https://www.awras.com/ar/

46- جريدة العرب الدولية ، موقع الشرق الأوسط ، الجزائر تودع شيخ المجاهدين ، الجمعة6 نوفمبر 2020 رقم العدد(15319) موقع :
https://aawsat.com/home/article/2608426/

47- قناة الميادين، **المجاهد لخضر بورقعة من رموز النضال الوطني الجزائري**
موقع: https://areq.net/m /

48- مقري عبد الرزاق ، لخضر بورقعة مناضل حتى الممات ، موقع الشروق ، 2022/03/04م .

49- يحيى علي ، **لخضر بورقعة محارب طرد فرنسا** ،7نوفمبر
https://www.independentarabia .com،2020

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

شكر وعرفان

اهـــــــداء

قائمة المختصرات

مقدمة : 7

الفصل الأول :حياة ونشاط لخضر بورقعة .

1-المبحث الأول : حياة لخضر بورقعة .

1-1-المطلب الأول :نشأة لخضر بورقعة 11

1-2-المطلب الثاني :التكوين التعليمي للخضر بورقعة 12

2-المبحث الثاني : خدمته العسكرية والثورة التحريرية .

2-1-المطلب الأول: خدمته العسكرية 13

2-2-المطلب الثاني :التحاقه بالثورة التحريرية 14

3-المبحث الثالث: أهم المحطات في حياة لخضر بورقعة .

3-1-المطلب الأول : نقاط مضيئة في حياة الرائد لخضر بورقعة 16

3-2-المطلب الثاني :شهادات لشخصيات عاصرت لخضر بورقعة 19

الفصل الثاني :الدور النضالي للمجاهد لخضر بورقعة .

1-المبحث الأول : النشاط الثوري العسكري للمجاهد لخضر بورقعة .

1-1-المطلب الأول : التعريف بالولاية الرابعة وتنظيمها العام قبل وبعد مؤتمر الصومام ...25

1-1-1- **التعريف بالولاية الرابعة** 25
1-1-2- **الموقع** 25
1-1-3- **تحول المنطقة الرابعة إلى ولاية** 26
1-1-4- **التقسيم الجغرافي للولاية الرابعة و كتائبها بعد مؤتمر الصومام** ... 26
1-2-**المطلب الثاني** :الصعوبات التي واجهت الثورة بالولاية الرابعة..... 29
1-2-1- **الصعوبات الجغرافية** 29
1-2-2- **الصعوبات العسكرية و السياسية** 30
1-3- **المطلب الثالث: لقاء الاليزي جوان 1960م** 33
1-3-1- **سي صالح و رفقائه في قصر الاليزي** 33
1-3-2- **نتائج اللقاء** 34
1-4- **المطلب الرابع:** أهم معارك المجاهد لخضر بورقعة ضمن الولاية الرابعة... 38
2-**المبحث الثاني :النشاط السياسي للمجاهد لخضر بورقعة من 1962م-1967م**
2-1-**المطلب الأول** :أزمة الولايات 1962م وتأسيس جبهة القوى الإشتراكية... 42
2-1-1- **أزمة الولايات 1962م** 42
2-1-2- **جبهة القوى الاشتراكية (F.F.S) 1963م** 45
2-2- **المطلب الثاني** :الانقلاب والتمرد 48
2-2-1- **انقلاب هواري بومدين 1965م** 48
2-2-2- **حركة تمرد الطاهر الزبيري 1967م** 50
2-3-**المطلب الثالث:** جهاز مخابرات الثورة " المالق "..... 51

2-3-1- مصالي الحاج من منظور لخضر بورقعة ..... .51

2-3-2- جهاز مخابرات الثورة (المالق) LE MALG 52

3- المبحث الثالث : رجل الثورتين /وفاة المجاهد لخضر بورقعة .

3-1-المطلب الأول :رجل الثورتين 54

2-1المطلب الثاني :وفاة المجاهد لخضر بورقعة 57

خـــــاتمة 60

الملاحق 62

قائمة المصادر والمراجع 64

الفهـــــرس 76